QiST: Journal of Quran and Tafseer Studies
ISSN (Online): 2828-2779
Received: 25-12-2023, Revised: 15-02-2024
Accepted: 15-06-2024, Published: 29-07-2024
DOI: 10.23917/qist.v3i3.3744

Method of Allama Abul Fazl Al Borqaee (d 1413 H) in his Tafseer "Tabeshe az Quran"

Sayed jamal ud Din Heravi
Dean of Shariah and Law Faculty, Jami University- Herat, Afghanistan,
Email: sjamal_h@hotmail.com

Abstract

The Quran, the cornerstone of Islam, underpins the faith, society, and civilization of the Muslim world. As the final divine revelation bestowed upon Prophet Muhammad (SAW), it was his duty to memorize and convey its teachings to his companions. This responsibility extends to the entire Muslim community, especially the ulamas (Islamic scholars), as the Prophet (SAW) emphasized the importance of learning and teaching the Quran. Through the dedicated efforts of ulamas, the Quran has been preserved from any alterations, fulfilling Allah's promise of protection. This research focuses on the translation methodology of Allama Burqaee, a distinguished Persian translator of the Quran. The significance of this study lies in recognizing Allama Burqaee's outstanding contributions to Islamic scholarship. He authored over a hundred works, including translations of the Quran and Hadith, and conducted extensive research on various religions and conflicting beliefs. His tafseer (exegesis) is particularly valuable for students of Islamic studies due to its comprehensive integration of Sunni and Shia scholarly perspectives and ease of access to primary sources. The choice of this topic is motivated by several reasons: (1) To acknowledge Allama Burqaee's efforts in opposing religious innovations (bida'). (2) To understand Allama Burqaee's approach to the Quran, Sunnah, and other Islamic sciences. (3) To highlight his inclusion of diverse scholarly opinions and contemporary ijtihad (intellectual striving). (4) To elucidate his emphasis on the importance of aqeeda (belief), a foundational aspect of Islam. (5) To discuss his call for Muslim unity based on the Quran and Sunnah. The research methodology involves following Allama Burqaee's approach without alterations, providing explanations and critical commentary when necessary. The steps include examining Quranic verses with references, analyzing Hadith and athar (traditions) from primary sources, considering scholarly consensus, and offering concise definitions and examples. This study aims to present a thorough understanding of Allama Burqaee's translation methods and their implications for Islamic scholarship.

Keywords: *Exegesis of Abul Fazl Al Borqaee; translation methodology; Persian translator*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أمر بتقواه وأخبر أن من اتّقاه وقاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ربّ لنا سواه، ولا نعبد إلا إيّاه وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله وأكرم الخلق على الله، وهو الشارح المبين، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، وسلم تسليمًا كثيرًا. فإنّ الله سبحانه وتعالى قد أكمل لعباده هذا الدّين، وجعله خاتم الأديان كما جعل رسوله خاتم الرّسل فأيّده بالأدلّة الموضحة للحق والعدل بين الناس وإيتاء كلّ ذي حق حقه بلا غمطٍ ولا تدليس وحماه بالسّياسة الشّرعية الجارية على سنن الحق وأوجه الصواب. ولم يتركْنا رسول الهدى عليه أفضل الصّلاة والتّسليم إلا وقد بيّن للعباد أحكام الشريعة أحسن تبيان، وعلّم أصحابه كيفية تفسير القرآن واستنباط الأحكام وفروع المسائل من الأصول العامّة. فسار أولئك الصّحب على نهج نبيّهم واقتفى التّابعون ومن بعدهم من أئمّة المسلمين أثرهم، فانتشر الإسلام وملأ الدّنيا حقّاً وعدلًا. وكان لعلماء المسلمين ومفسّريهم الفضل الأسمى والحظّ الأوفى في الوصول بتراثنا الإسلامي إلى ما وصل إليه من دراسات عميقة وأبحاث متشعبة... هذا البحر الزّاخر الّذي أورثْنا مِن أسلافنا يحتاج إلى مَن يغوص في أعماقه ويحصل على الدّرر الفريدة الكامنة الّتي لا توجد على الإطلاق في أيّ شريعةٍ أخرى أو نظامٍ غير الإسلام، بل لا يستطيعون أن يتصوّروا مثل هذا التدقيق وهذه القواعد الشّرعية المباركة. والفضل كلّه يرجع إلى الله.

ولقد اهتم النبي ﷺ بالقرآن في حياته بالتخلق بالآداب القرآنية بنفسه الشريفة واعتنى بتعليم القرآن للصحابة وقال: «خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه[1]». وهكذا المسلمون جيلٌ بعد جيل ونسل بعد نسل حفظوا كتاب ربهم؛ فسّروه وشرحوه وبينوا حكمه وفوائده واستنبطوا من هذا البحر العميق وخاضوا في مباحثه القيمة ومطالبه النيرة إلى عصرنا الحاضر.

ومن الملامح الجديرة بالذكر أن علماء المسلمين في كل عصر ومصر وقفوا أمام التيارات الهدامة والأفكار المتضادة للقرآن وردّوا على هذه الآراء الزيفة في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة. ومن العلماء الأبطال العباقرة الذين تخلّقوا بالأخلاق القرآنية وتأدبوا بآدابه العلامة أبي الفضل بن الرضا البرقعي؛ العالم النحرير الذي بذل عمره الشريف في خدمة القرآن والذبّ عن حوزته، وترَك لنا ثروة هائلة في مجال العلوم القرآنية. ومن أهم كتبه في التفسير وعلوم القرآن هو تفسير «تابشي از قرآن = قبسٌ من القرآن» باللغة الفارسية.

وقد اخترت موضوعا حول «العلامة البرقعي ومنهجه في تفسير القرآن» كبحث علمي أوردت فيه بعض المباحث للتعريف بهذا المفسر وتفسيره القيم. فهذا هو جهد المقل وهو عرضة للخطاء والصّواب، فلا كمال إلّا لله وحده ولا عصمة إلّا للأنبياء، فإن وُفقت فيما قصدتُّ فذلك محض فضل الله وكرمه عليّ، وإن تكن الأخرى فأسأل الله الهداية وسداد القول وإصلاح العمل. وأستغفر الله من زلّة القدم أو ممّا شطّ به القلم. وحسبي الله ونعم الوكيل. وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني الاتمام واعطاء الموضوع حقه إنه وليّ ذلك والقادر عليه. آمين.

وقسمت هذا البحث القيّم إلى فصلين:

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول – التعريف بالمفسر (العلامة البرقعي)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة المفسر (أ- اسمه، كنيته، لقبه، ب- مكان وتاريخ ميلاده، ج- مذهبه وعقيدته)

المطلب الثاني: عصر العلامة البرقعي وأنشطته

المطلب الثالث: حياته العلمية (أ- المراحل التعليمية، ب- شيوخ العلامة البرقعي، ج- مؤلفات العلامة البرقعي، د- مرحلة تحول العلامة البرقعي، هـ- البرقعي من وجهة نظر الآخرين، ز- وفاته رحمه الله.)

المبحث الثاني- التعريف بالتفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف الموجز بتفسير العلامة البرقعي :.

المطلب الثاني: السبب الدافع للعلامة البرقعي إلى تأليف هذا الكتاب.

المطلب الثالث: مؤلفات العلامة البرقعي : في التفسير.

المبحث الأول

حياة المؤلف

المطلب الأول-

أ- اسمه، كنيته ولقبه:

هو العالم المجتهد الناصح المجتهد السيد "أبو الفضل" بن حسن، بن أحمد، بن رضي الدين.
يرجع نسبه إلى موسى المبرقع[2] بن محمد التقي رحمهم الله، ويلقب بالبرقعي[3].
يقول العلامة البرقعي في سوانح حياته: فأنا من نسل موسى المبرقع، ولهذا يقال لي: البرقعي[4].

ب- مكان وتاريخ ميلاده:

ولد «أبو الفضل البرقعي» في مدينة قم – إيران، سنة: 1329هـ/ 1908م[5].

ج- مذهبه وعقيدته:

هو لاينتسب إلى أهل السنة بالمعنى الإصطلاحي ولا إلى الشيعة، فيقول أنا مسلم.

يقول سعد محمود رستم[6] في مقدمة كتاب «الخرافات الوافرة في زيارة القبور[7]»: وقد زرته شخصيّاً في أواخر عمره في ثمانينات القرن الماضي ورأيته يصلي مسبلاً يديه ولا يسجد على السجادة بل على حجرة ملساء ويقيم في صلاته بحيّ على خير العمل، كما أنه من الواضح من كتاباته التي ألفها بعد تحوُّله – ومنها كتابنا الحالي –[8].

نعم لقد خرج عن الأصول المذهبية الخاصّة للتشيُّع الإثنى عشري إذ نفى نص الإمامة على عليٍّ وسائر الأئمة الإثنى عشر ونفى عصمتهم ورجعتهم ونفى وجود الإمام الثاني عشر أي المهدي وغيبته، وكان يحب الصحابة ويذكر مناقبهم ويدافع عنهم، وقال بعدم حِلِّيَّة نكاح المتعة[9]، كما أعلن يدعو كل من أدّى إليه من الخمس شيئاً ليردّه إليه وأفتى بحرمة أخذ الخمس من غير الغنائم الحربية خلافاً للسائد بين الشيعة الإمامية، **وانتهج نهجاً قرآنياً لا مذهبيّاً** منفتحاً على جميع مصادر المذاهب الإسلامية بلا تعصُّب لأحدها دون الآخر[10].

ومن آرائه الخاصة المتمايزة:

أ– حرمة التقليد:

ترك العلامة البرقعي : لنا عشرات كتاب و رسالة صغيرة وكبيرة، وهذا يقول لنا على أنه وصل مرتبة علمية شامخة، وهو صرح في كتبه إلى عقائده وآرائه، ومن آرائه التي يعتبرها المخالفون ذنبا لايغتفر هو أن العلامة أفتى بحرمة التقليد، وأنه لايجوز لأحد أن يأخذ بكلام مجتهد أو عالم دون أن يعرف الدليل، وهو صرّح بعقيدته هذه أكثر من مرّة، كما يقول في استنطاق جرى له في المحكمة المركزية – طهران، سأل عنه المستنطق عدة أسئلة منها؛

س: لماذا تقول بحرمة التقليد؟

ج: لأن الله تعالى ورسوله حرّماه، لست أنا وحيداً في هذا الموضوع، بالإضافة إلى أنني مجتهد فلا بد أن يأتيني مجتهد حتى أثبت له أن الله تعالى قال في سورة الأحزاب آية حكاية عن أهل جهنم: وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ [11]، وقال الإمام الصادق: «من أفتى الناس فقد ضلّ وأضل[12]»[13].

ويكتب في مكان آخر من كتابه حول التقليد:

«... ثم في تلك الأيام اجتهدت في بيان بعض الحقائق المهمة من خلال مؤلفاتي، ومن أهم هذه الحقائق: أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي وليس في الإسلام التقليد المعهود بيننا (أي تقليد المراجع والعلماء)، وأن الأمر بقي على ذلك إلى حدود أربعمائة سنة، فلم يكن الأمر كما هو الآن؛ مجتهد ومقلد، بل كان دين الإسلام دين تعلّم وتعليم[14]».

وأنه يعد التقليد من نتيجة تبني الناس المذاهب، وأنه ليس من المسائل التي أمر بها الإسلام، كما يكتب:

«الإسلام دين المساواة والإخاء، ويحارب الطبقية الدينية، لكن المذاهب أحدثت في الإسلام تقاسيم للناس والطبقات مثل السيد وغير السيد، الروحاني وغير الروحاني، والمرجع والمقلد، مع أن الناس في الإسلام سواسية، كما أن المذهب يكلف البعض ولا يكلف الآخر[15]».

ويكتب في مقدمة تفسيره «تابشى از قرآن = قبسٌ من القرآن»:

وقد تفحصت كثيرا ولم أجد في الروايات الإسلامية دليلا لوجوب أو حتى لجواز التقليد، بل إن كتاب الله والأحاديث

الصحيحة من سنة رسول الله تنصان على حرمة التقليد ووجوب تعلم الأحكام الإسلامية من الكتاب والسنة[16].»
ثم يجيئ بباب مستقل في أضرار التقليد، ويعدّ أحدعشر ضررا للتقليد[17].

ب– القرآن هو إمام المسلمين ولايحتاجون إلي إمام غيره.

ويكتب عقيدته ويحدث عنها:

«عقيدتي: هي الإيمان بالتوحيد، والإيمان بالمعاد، والإيمان بالنبوة، وفي شأن الإمامة أنا متبع طريق أمير المؤمنين (ع) وشيعته الصادقين الأبرار المتبعين له حقاً، والتي بيّنها الإمام في الصحيفة العلوية بقوله: "أشهد أن الإسلام ديني، وأن محمداً نبيي، وأن القرآن إمامي[18]"، فينبغي أن تدين شيعةُ عليٍ بأن القرآن هو الإمام، ويقول علي –في ذم من أعرض عمن لم يتخذ القرآن إماماً–: "فاجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا على الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم" ففي الخطبة يبين الإمام أن أهل القرآن والقرآن سيكونان منبوذين وأن أهلهما سيلاحقون ويسجنون مثلي، وقال أيضاً في نفس الخطبة: "فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان، وصاحبان مصطحبان، في طريقٍ واحدٍ لا يؤويهما مؤوٍ، فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم، لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا[19]".[20]»

ويعنون في مقدمة تفسيره: أن القرآن هو الحجة الكافية والمعجزة الباقية وإمام كل مسلم، ثم يُعنون: القرآن إمام كل مسلم ولواء الهداية، ويكتب:

«لو قال أحد: القرآن هو الكتاب الذي يكفي لنا، لزَجره الجهال بتهمة أن هذا من كلام عمر، وأنه أول من قال: حسبنا كتاب الله[21]، والحال أن الله سبحانه وتعالى والرسول والأئمة كلهم عدّوا القرآن كافيا للأمة، فعلى سبيل المثال:

1– ففي كثير من الآيات جعل الله القرآن كافيا للناس، وانحصر الهداية فيه، ولم يجعل للناس هاديا آخر غير القرآن، فقال في سورة البقرة، وسورة الأنعام: وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ:::: قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ [22].

وقال في سورة آل عمران: هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ[23].
وفي سورة الاسراء: إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا[24].
وفي سورة الشورى: وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ[25].

وقال النبي ج: «فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، مَن جعله إمامه قاده إلى الجنة، و هو الدليل على خير سبيل[26]».

وقال في مكان آخر: «من طلب الهدى من غير القرآن أضله الله[27]».

وقال علي ؛: «أرسله بحجة كافية»[28].

أي: أرسل الله نبيه بحجة كافية وهي القرآن.

وقال علي بن موسى الرضا كما يروي عنه ملا باقر المجلسي: «... ذكر الرضا عليه السلام يوما القرآن، فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه فقال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المودي إلى الجنة والمنجي من النار لايخلق من الأزمنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان والحجة على كل إنسان[29]»[30].

وسوف نوضح منهج العلامة البرقعي الذي انتهى إليه، في هذه الرسالة.

المطلب الثاني– عصر العلامة البرقعي وأنشطته

تمهيد: من الواضح أن عصر كل مؤلف يؤثر عليه، والبيئة التي تعيش فيها تؤثر على أفكاره وعقائده وكتبه؛ فالرجل ابن بيئته.

والعلامة البرقعي : أيضا ولد في ثاني أكبر مدن الشيعة (مدينة قم الإيرانية) ونشأ وترعرع في هذه المدينة ودرس في حوزاتها العلمية، وكذا شاهد الحكومة البهلوية (الأب والابن)[31]، ورأى ثورة الخميني وحكمه على إيران.

ب– الحالة السياسية:

وفي بداية الحرب العالمية الأولى (٢٨ يناير 1914 إلى ١١ نوفمبر ١٩١٨ ميلادي) كان العلامة البرقعي : ابن خمس سنوات، كما يكتب بنفسه: ففي عام القحط– أيام الحرب العالمية الأولى– حينما دخلت القوات الروسية إيران، كنت في السنة الخامسة من عمري[32].

فطبعا أنه شاهد الحرب العالمية الثانية (١ سبتامبر ١٩٣٩ إلى ٢ سبتامبر 1945 ميلادي)، كما أنه يكتب عما شاهد عن هذه الحرب[33].

حال إيران وعلمائها آنذاك:

يكتب العلامة عن الجو العام في بيئة إيران السياسية والاجتماعية:

«في تلك السنوات كان جميع العلماء بعيدين عن السياسة، ويتجنبون خوض أي أمر يتعلق بالدولة، وإذا وُجِد شخص مثل السيد الكاشاني أو العبد الفقير كاتب هذه السطور ونحوهما ممن يقف ضد الدولة، كان الناس يتخلون عنه بالسرعة.

وأستطيع أن أصف إيران باختصار: بأنها كانت في تلك السنوات كأنها مقبرة كبيرة، والمتسيدون عليها هم حفّارو القبور؛ يقلبون أهلها كما يقلبون الأموات، ورجل من طراز الكاشاني سيكون وقتها وحيداً يواجه المصاعب والابتلاءات الكثيرة، هكذا عشنا تلك الأيام إلى أن بدأ الشعب يصحو في إيران، ولم تكن قبل الكاشاني جبهة شعبية أو غير شعبية أصلاً، ولم يكن الشعب يعرف المرحوم (مُصدّق)، والسيد الكاشاني هو من سعى جاهداً لكي يتولى الصالحون مجلس الشورى "البرلمان"، ولهذا كان يُفتي بوجوب الدخول في البرلمان من قبل الصالحين الناصحين، ويفتي بوجوب دعم الناس لهم وانتخابهم، وحتى بعد أن أُبعد إلى لبنان كتب إليّ رسالة من سجن لبنان قال فيها: "أيها السيد البرقعي؛ لا تجعل المسجد متجراً كما يفعل الشيوخ الآخرون، وحاول إيقاظ الناس، ولا تسمع كلام من يقول: الشيخ الصالح هو من لا يشتغل

بأوضاع الناس والسياسة، واجتهدوا في حث الناس على انتخاب مُصَدِّق"[34]».

المطلب الثالث– حياته العلمية:

وُلد أبوالفضل البرقعي في أسرة فقيرة في مدينة قم، ولكنه كان طالبا للعُلى فسهر الليالي وجدّ واجتهد ودخل المدرسة وفاق أقرانه وبرع في ميدان العلم، ثم التحق بالحوزة العلمية في مدينة نجف[35] – العراق، وهكذا إلى أن وصل درجة الاجتهاد. ثم إنه اشتهر بدراساته القرآنية وأفكاره التوحيدية، وصار الطفل الفقير مجتهدا بارزا يعرف في جميع العالم بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بجهوده الذاتية الجبارة.

فكما أنه أنار بهذا العلم طريقه إلى الجنة، فكذا استفاد من علمه ومن كتبه آلاف بل ملايين من البشر في الدول الفارسية لغتها وحتى في الدول العربية؛ لأن كثيرا من كتبه ترجم إلى العبربية ونشر على المواقع الإنترنتية وطبع في هذه الدول.

وليس من الغريب أن ندعي أن إخلاص العلامة البرقعي هو السبب الرئيسي لنشر كتبه بعد موته بهذه الكمية الكبيرة التي قلّما نال عالم آخر هذه السعادة!.

فهنا نتكلم عن مراحله التعليمية وعن شيوخه ومؤلفاته إن شاء الله تعالى.

أ– المراحل التعليمية:

ولد العلامة البرقعي في أسرة علمية –كما أسلفنا ذكره– وكان جدّه (من قبَل الأب) السيد أحمد عالماً بارزاً، ومجتهداً معروفاً، ولكنه لم يكن يحب الظهور، وهو من أبرز التلاميذ الذين اعتنى بهم ميرزا الشيرازي[36] صاحب فتوى التحريم، وأما جده الآخر (الجد من قِبل الأم) الشيخ: غلام رضا القمي– صاحب كتاب: رياض الحسيني وكان واعظاً معروفاً. والشيخ غلام حسين الواعظ والشيخ علي المحرر كانا أخواله. وكتاب "فائدة الحياة وفائدة المماة" من تأليفات الشيخ غلام حسين، كما بين العلامة في سوانح حياته[37].

ونستطيع أن نقسم المراحل الدراسية العالية التي استكملها العلامة البرقعي كالتالي:

1– الالتحاق إلى حوزة النجف لإكمال دراسته العلميّة العليا فيها وتتلمذ على أيدي أكابر علمائها حينذاك لا سيّما الشيخ عبد النبي النجفي العراقي[38] وآية الله السيد أبو الحسن الأصفهانى[39].

2– فحصل على إجازات الاجتهاد من عدد من الآيات (منهما الآيتان المذكوران) ومن الآيات الآخرين مثل آية الله أبو القاسم الكاشاني وآغا بزرگ الطهراني[40] وغيرهم.

وأما عالم رباني مثله لايهتم بهذه الإجازات وكان يستفيد منها تبكيتا لأعداه، كما يكتب:

«وسأورد هنا بعض الإجازات العلمية التي تثبت بلوغي مرحلة الاجتهاد، والله تعالى يعلم أنني لا أقصد بذكرها التفاخر، بل غرضي أن أقطع الطريق على أعدائي الذين يكذبون وينكرون الحقائق، وأنا على يقين بأن حصول المرء على إجازة من علماء يعتقدون بعقائد باطلة ومبتلون بالخرافات لا فخر للرجل فيها، وأنَّ مثل هذا لا ينفع العبد غداً في الآخرة[41].»

ب- شيوخ العلامة البرقعي:

وهنا نذكر قائمة بأشهر أساتذته كما صرّح هو بنفسه في سوانح حياته:

1- آية الله محمد علي القمي الكربلائي[42].

2- آية الله العظمى سيد محمد حجت كوه كمري.

3- آية الله العظمى محمد بن رجب علي الطهراني السامرائي مؤلف كتاب: "الإشارات والدلائل فيما تقدم ويأتي من الرسائل" وكتاب: "مستدرك البحار" وقد أجاز البرقعي بالرواية عنه.

4- آية الله العظمى أبوالقاسم الكاشاني.

جـ- تلاميذ العلامة البرقعي

لا نعرف كثيرا عن تلامذة العلامة البرقعي بالضبط، ولعله الضغوط والاضطهادات أجبرتهم على الاختفاء أو أن لايشتهروا بأسمائهم، ووجدت بعض تلامذته الذين صرح بهم في كتابه سوانح الأيام، كما يكتب: «... ولما نشرت كتاب درس من الولاية كتب بعض المعممين ردودا على هذا الكتاب منهم السيد «نمازي» والسيد «المحلوجي» وجمع أحد تلامذتي باسم السيد «محمد تقي خجسته» الأجوبة من كتبي وأجاب عن كتابيهما ...[43].

ويكتب: «... وطلبت من ابني الآخر أن يطلب من الشيخ محيي الدين الأنواري[44] أن يأتي إلى السجن ليزورني، وكان من تلامذتي ويعرفني جيدا[45]»، ثم يستمر: وكنت أدرّس في قم أكثر من عشرين سنة، وبعض هؤلاء المعممين الذين وصلوا إلى مناصب هامة بعد ثورة الخميني كانوا من تلامذتي؛ منهم الشيخ محمدي الكيلاني والشيخ اللاهوتي والشيخ محمدرضا المهدوي الكني والشيخ عباس المحفوظي وسيد رضا البرقعي ...[46].

د- مؤلفات العلامة البرقعي

ذكر العلامة البرقعي في ترجمته الذاتية أسماء (77) مؤلفاً له بين كتاب ورسالة وتأليف وترجمة، معظمها باللغة الفارسية، كما يكتب بنفسه عن كتبه وعن الاضطهادات الموجودة على نشر كتبه من قِبل السلطة الدينية، ويكتب:

«ونظراً للحاجة الماسة للبيان فقد كتبت بحسب وسعي لأسقط عن كاهلي التكليف الشرعي إضافة للمحاضرات والمقالات والبيانات التي أخرجتها لإيقاظ الناس، وفي سبيل ذلك عشت في غاية الكفاف والفقر، وصرفت كل ما عندي في طبع وتوزيع الكتب، فكتبت كتباً كثيرة، طبع بعضها ولم يطبع أكثرها- خاصة بعد الثورة- وبعضها لا يزال مخطوطاً عندي وبعضها سُرقت سرقة، أو أخذت أمانة ولم يرد، ولهذا سأسجل مؤلفاتي هنا، لعلّ بعض الإخوة يجد شيئاً منها يوماً فيبادر إلى طباعتها أو يحتسب في إيصالها إلى إخوانه المتمسكين بدينهم، وهي كالآتي:

1- «مرآت الآيات يا راهنماى مطالب قرآن = مرآة الآيات أو دليل مباحث القرآن»، طبع مراراً عن طريق دار إقبال للنشر- طهران).

2- فهرس عقائد العرفاء والصوفية (بالفارسية)، وقد بيّنت فيه 52 فرقاً بين الاعتقادات الإسلامية وعقائد العرفاء والصوفية، وقد طبع مرة.

3- فهرس عقائد الشيخية ومضادتها للإسلام (بالفارسية)، (طبع مرة واحدة).

4- ترجمة العواصم والقواصم (بالفارسية)، (لم يطبع).

5- الجبر والتفويض، (لم يطبع).

6- «پاسخ به كسروى = الجواب للكسروي»، (لم يطبع).

7- ألفية في النحو والصرف بالعربية، (لم يطبع).

وهذا هو مطلعها:

قال أبو الفضل هو السيداني[47]	الرضوي البرقعي الفاني
جدي برقع هو سبط الرضا	كنيته وكنيتي ابن الرضا
الحمد لله على تربيته	مصلياً على النبي وعترته
وصحبه الذين آمنوا معه	وهاجروا ونصروا من اتبعه
وبعد ذا في النحو لي ألفية	مسائل النحو بها مطوية
ألفيتي مهذب المسالك	فائقة ألفية ابن مالك

8- «جوابى به اجمال به كتاب بيست و سه سال = جواباً مجملاً على كتاب 23 عاماً[48] (لم يطبع).

ألفت هذا الكتاب بطلب من السيد الدكتور: حسين صدوقي، وأرسلته إليه للمطالعة، ولكن مع الأسف قبض عليه من قِبل حراس الدولة وسُجن، وصودرت مكتبته ومقالاته الشخصية، ومن ضمنها مخطوطة هذا الكتاب، وحتى بعد أن اطلقوا سراحه لم ترد إليه كتبه ومقالاته!! فضاع هذا الكتاب.

9- تحريم المتعة في الإسلام، (لم يطبع)

10- أحكام القرآن. هذا الكتاب طبع عدة مرات عن طريق دار عطائي للنشـــر، فقد بينت في هذا الكتاب الأحكام الفقهية مستدلاً بالآيات القرآنية الكريمة.

11- «تابشـى از قرآن = قبس من القرآن»، هذا الكتاب[49] مشـتمل على أكثر من 1500 صـفحة وهو ترجمة للقرآن، مع بيان ما ورد من أسباب النزول، وتوضيح مختصر لمعاني الآيات، وقد طبع في مجلدين كبيرين، وله مقدمة طبعت منفصلة في جزء مستقل ثم جمعتها معه وطبعت في طبعة.

12- «فريب جديد يا تثليث و توحيد = خدعة جديدة أم التثليث والتوحيد».

13- «گلشـن قدس يا عقايد منظوم = روضـة القدس أو العقائد المنظومة». نظمته على نهج شـعر گلشـن‌راز للشـيخ شبستری[50]، وقد طبع مرتين، وقد وضعت في الطبعة الأولى أشعاراً خرافية ثم أصلحتها في الطبعة الثانية.

14- «ديوان حافظ شكن يا گفتگويي باحافظ[51] = كسر الحافظ أو حوار مع الحافظ».

أجبت فيه على أشـعار الحافظ الشـيرازي[52] نظماً، وقد راعيت في الجواب نفس الوزن والقافية، وقد صـور ووُزع بين الأحبة مع تحقيق كتاب: (دعاء الندبة ومخالفة عباراته للقرآن[53] في 24 صـفحة، ومعهما كتيب: (كلمة الحق) الذي شـرحت فيه بعض أحوال المؤلف، وقد ضـــمنت هذا الكتاب جميع ما جاء فيه، وقد لقي كتاب: تحقيق دعاء الندبة قبولاً لدى حجة الإسلام علي أحمد الموسوي فقبِل أن يطبعه باسمه، علماً بأنني تعهدت في صفحة 6 من هذا الكتاب أنه إن دلني أحد إلى مرجع صـــحيح يثبت أن هذا الدعاء من كلام الإمام (ع) فله عشـــرة آلاف تومان[54]، ولكن لم يثبت ذلك أحد، وقامت

مجلة "مكتب الإسلام" و "ندای حق" بالرد علينا، فقمت بالإجابة عليهم (وطبع في 6 صفحات صغيرة كملحق في مجلة «رنگين كمان» بعنوان: لأجل دعاء واحد يجعلون القرآن بلا محتوى).

15- ترجمة أحكام القرآن للشافعي (طُبع ونشر في سنندج).

16- العقيدة الإسلامية (ترجمة كتاب التوحيد) تأليف محمد بن عبدالوهاب، ترجمته ووضعت له مقدمة وبعض الزيادات، وطبع باسم مستعار: (عبد الله تقى زاده).

17- ترجمة مسند الإمام زيد بن علي[55].

18- التفتيش في بطلان مسلك الصوفي والدرويش.

19- أصول الدين في نظر القرآن، وقد وزع هذا المؤلَّف بكمية محدودة بين بعض الاخوة المؤمنين.

20- «خرافات وفور در زيارات قبور = الخرافات الوافرة في زيارات القبور[56]»، ألفته بعد مطالعتي لكتاب الزيارات الذي هو قسم من الكتاب القيم للمحقق الفاضل الأستاذ السيد حيدر علي قملداران (طريق النجاة من شرّ الغلاة)، وقصدت بتأليفي تأييد الحقائق التي بيّنها هذا العالم الجليل في موضوع زيارة القبور والأدعية المخصّصة لها، وقد طبع هذا الكتاب في أوائل الثورة.

21- تضاد مفاتيح الجنان لآيات القرآن، فبعد تأليفي لكتاب: «خرافات وفور در زيارات قبور»، رأيت أن من اللازم أن أنقد الكتاب المشهور: مفاتيح الجنان، وقد طبع بالآلة الكاتبة ووزع بكمية محدودة بين الإخوة.

22- «بررسى علمى در احاديث مهدى = دراسة علمية لأحاديث المهدي»، وهو مثل الكتاب السابق وزع بكمية محدودة بين الإخوة.

23- كسر الصنم، أو عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول أو سير في أصول الكافي، ناقشت فيه روايات أصول الكافي، وقد بينت في هذا الكتاب ضعف كثير من أحاديث هذا الكتاب من خلال الرجوع إلى كتب الرجال، وعرض أخبار كتاب الكافي على القرآن الكريم، أرجو أن ينتفع به الإخوة، وهذا الكتاب أيضاً قد طبع ووزع بين الإخوة.

24- ترجمة مختصر كتاب منهاج السنة لابن تيمية[57]، وقد أضفت في بعض المواضع تعليقاتي وبعض التوضيحات الهامة، وطبع هذا الكتاب بالآلة الكاتبة ووزع بنسخ محدودة، وهنا أود أن أبين أنني أضفت بعد ذلك وغيرت في بعض المواضع من الكتاب فأسأل الله أن يسهل لي نشر الطبعة المنقحة.

25- أيام حياتي (سوانح الأيام).

وكتب أخرى فُقدت بسبب حملات الأعداء عليَّ أو سرقتها أو ضياعها خلال الانتقال من مكان إلى مكان.

كما قمت بتصحيح كتب كثيرة فطبع بعضها مثل: تاريخ أكثم الكوفي، وكتاب: كلمة طيبة للشيخ النوري و...[58] ، كما قمت بالتعليقات والحواشي على كثير من الكتب[59].»

و- البرقعي من وجهة نظر الآخرين

كان العلامة البرقعي : من المجتهدين المعروفين بعلمه ومبارزاته السياسية فبالطبع يعرفه العلماء وكبار السياسيين، فهنا نجيئ

بنبذة عن آراء هؤلاء الأشخاص فيه:

* وكذا آية الله الطالقاني[60]، لما أطلق سراحه من السجن ذهبت إليه، وفي أثناء الكلام قرب رأسه من أذني وقال: كلما تقول هو حق وصدق، ولكن الآن ليس في صالحنا أن نتكلم بهذا الحق والصدق، فقلت له: سوف نُسأل عنه يوم القيامة، فمتى نقول الحق ونظهره[61]؟!

* لا أدري هل وصل هذا البيان إلى يد السيد بازرغان[62] أم لا؟! وعلى كل حال: في أيام النقاهة التي قضيتها في المنزل–بعد إصابتي– جاء لعيادتي المهندس مهدي بازركان والدكتور الصدر، والمهندس توسلي، وبعد أن عرضت عليهم حالتي وأخبرتهم بما حدث لي، قلت لهم: هل رأيتم نتيجة التقليد كيف فعل بي؟! انظر إلى هذا المقلد الأعمى كيف تحرك وأراد قتلي بدون أن يسألهم عن دليل جواز قتلي! أنا أنصحكم أنتم وأصدقائكم نصيحة صادقة: اتركوا تقليد الشيوخ[63].

*كان ابني يعلم أن السيد الموسوي الأردبيلي[64] يعرفني جيداً أيام الشباب لما كنت خرافياً وحينما كنت شابا أخطب في مدينة أنزلي[65] وكان هو يخطب بعدي[66].

حـ– وفاته::

وقد تعرّض المؤلف في أواخر حياته للحبس عدّة أشهر (سنة 1987م) في سجن «أوين» شمال طهران، ثم أُخرِجَ منه، ثم بعد مدَّة نُفِيَ فترةً إلى مدينة «يزد» وسط إيران وأوذي أشد الإيذاء من قبل المعممين في هذه الفترة حتى أطلق عليه الرصاص وجرح من ناحية الرأس[67]، ثم أمر مرشد الثورة بإطلاقه فعاد إلى طهران، واستقرّ في منزل ابنه في بلدة «كَنْ» إحدى الضواحي الشمالية لطهران، حيث وافته المنيَّة فيها في الشهر السابع من عام 1370 هجرية شمسية (حسب التقويم الإيراني) الموافق لعام 1992م ودفن في تلك البلدة بجوار قبر «امامزاده شُعَيب» المعروف فيها، فرحمه الله وغفر له[68].

المبحث الثاني – التعريف بالتفسير

وقسمت هذا المبحث إلى عدة مطالب:

المطلب الأول: التعريف الموجز بتفسير العلامة البرقعي

1– اسم التفسير:

سماه العلامة البرقعي : بتفسير «تابشى از قرآن = قبسٌ من القرآن» كما ذكره مرات في سوانح أيام الذي كتبه بنفسه، فيقول في صفحة: 187 أن السافاک[69] جمع التفسير الذي ألفته وسميته بـ «تابشى از قرآن» من السوق بتحريض من المراجع الدينية، ثم يذكر في صفحة: 197 أيضا تفسيره ويشتكي من المراجع الذين أفتوا للعوام بعدم قراءة هذا التفسير، ثم يذكر في صفحة: 214 من هذا الكتاب أنه لم يستطع أن يأخذ إذن طبع هذا التفسير من المسئولين (بعد ثورة الخميني)، وينسب هذا التفسير إلى نفسه بالصراحة ضمن تأليفاته في صفحة: 126، تأليف

رقم: 46.

فاستيقنت ولم يبق لديّ أيّ ترديد أن هذا التفسير من تأليف العلامة أبي‌الفضل البرقعي :.

وقد اشتهر هذا التفسير اليوم بتفسير «تابشى از قرآن» أو تفسير العلامة البرقعي وهو مطبوع في 2387 صفحة مع مقدمة قيمة من العلامة البرقعي – في حوالي مائتين صفحة[70]– يتكلم فيها عن موضوعات مهمة في أصول التفسير ومباحث تتعلق بتفسير القرآن، منها:

القرآن وتواتره من النبي ع، حفاظ القرآن من بين الصحابة، كتابة القرآن في عهد النبي ع، اهتمام الصحابة بكتابة القرآن، القرآن هو الحجة الكافية والمعجزة الباقية، القرآن هو إمام كل مسلم وعلم الهداية، القرآن رافع الخلافات، سنة الرسول مبين المجملات القرآنية، فهم القرآن سهل للجميع، لقد صان الله القرآن من التغيير والتحريف، القائلون بتحريف القرآن لعبوا بكتاب الله، ما هي المتشابهات القرآنية؟، القرآن هو ميزان الصحة والبطلان في المطالب الإسلامية، ما هو مفهوم التقليد ومتى وجد بين المسلمين؟، أضرار التقليد، جهات الإعجاز القرآني، و ... [71].

2– أسلوب المؤلف في عرض التفسير:

الأسلوب الذي مشى عليه المؤلف في تفسير «تابشى از قرآن» هو أسلوب سهلٌ ميسّر بحيث أنه يذكر في بداية السورة اسمها وتسميتها وتعداد آياتها وبيان مكيها ومدنيها، وأحيانا يتعرض أثناء التفسير لأسباب النزول إن كانت السورة نازلة في حادثة معينة أو جوابا للسوال ولا يذكرها في بداية السورة على الإطلاق. ثم يتعرض للآيات العديدة (يأخذ خمس أو ست آيات حسب المقام أو حسب ربطها في موضوع واحد) ويترجمها ترجمة سليسة سهلة. ثم يتعرّض للنكات المستفيدة من الآيات ولا يطول في ذكر النكات بل يختصر اختصارا غير مخل، ويقسم النكات إلى الأولى والثانية والثالثة وهكذا.

المطلب الثاني: السبب الدافع للعلامة البرقعي إلى تأليف هذا الكتاب

نذكر هنا نكات من نماذج من كلام العلامة البرقعي : توضح السبب الدافع له إلى تأليف هذا الكتاب وأغراضه في كتابة تفسيره:

يكتب العلامة : في مقدمة تفسيره:

«... وأكثر المسلمين الذين يعيشون في هذا العصر ويسمون أنفسهم بالمسلمين ليس لديهم علم بالكتاب الحكيم، فوقعوا في العقائد الباطلة وتفرّقوا ويعيشون حياة الذل والهوان، ولم يتمسكوا بميزان يميز لهم الحق من الباطل، وكل واحد مشى خلف رجل يسمي نفسه عالماً، ولا يدخلون ميدان التحقيق بل لايجوزون التحقيقات الدينية؛ لأنهم انغمسوا في التقليد. ولو فكر أحد في التحقيق لايجد لديه المعيار الذي يميز له بين الحق والباطل ...، والعالم والجاهل قد هجروا القرآن الكريم، وحتى أنه لايدرَّس في الحوزات العلمية.

فعلى كل حال قمنا لاستيقاظ الناس غيرةً على الدين ودفاعا عن كيانه وأساسه، وأردنا أن يتفكروا في ضوء القرآن، وأردنا أن نعلن لشعبنا بالدليل وبالأسلوب السهل الميسّر أن هذه الذلة المسيطرة عليكم وهذه المشاكل الموجودة في المجتمع كلها

بسبب البعد عن القرآن وعدم التدبر فيه، فبطلب ومشورة من الأحبة بدأت بكتابة تفسير «تابشى از قرآن = قبس من القرآن» راجيا الثواب من منزِّل القرآن ورب العالمين، عسى أن يهدي الله به الشباب المنوّرين الطالبين للحق والحقيقة»[72].

ويكتب في كتابه «سوانح أيام»: أن قصدي من تأليف هذا الكتاب (تفسير تابشى از قرآن) هو تنوير الناس وأن يعرفوا القرآن الكريم ويصححوا عقائدهم في ضوء آياته الشريفة[73]».

ويكتب أيضا: «بدأت بتفسير تابشى از قرآن كي أوضح فيه أن جميع المسلمين بإمكانهم أن يعرفوا القرآن بالسهولة …[74]».

أ- منهج البرقعي في استنباط الأحكام الشرعية:

يضع البرقعي معايير ثلاثة رئيسية تمثل مرجعيّة الفقيه المسلم لاستنباط الشريعة والعقيدة وهي:

المعيار الأول: القرآن الكريم مع السنَّة القطعيَّة، وتأكيد البرقعي على هذا المعيار شديد، ومن هنا يمكن اعتباره ممن يُطلق عليهم «القرآنيُّون الشيعة» الذين برز تيارهم منذ بدايات القرن العشرين الماضي إذ أحسُّوا بتغييب النص القرآني في الثقافة الشيعية لصالح الأحاديث والروايات فعملوا على ترسيخ المرجعية القرآنية لاسيما فكرة إمكان فهم النص القرآنيّ بلا حاجة للحديث على العكس تماماً من تيار أخباري كان له انتشار في الوسط الشيعي الإمامي حينذاك يرى أنه لا يمكن فهم نصوص القرآن إلا على ضوء الروايات والأخبار الواردة عن الأئمّة رحمهم الله.

ويدافع البرقعي عن حجِّيَّة ظواهر القرآن، ويذهب إلى أن جهل الناس – حتى بعض المتلبسين بلباس العلم- بالقرآن الكريم كان سبباً في كل هذا الزيف والتضليل الذي حصل في الثقافة الشيعية بالخصوص، إضافة إلى الجهد المرفوض الذي مارسه ويمارسه علماء الدين لإبداء النص القرآن غامضاً ذا بطون.

وانطلاقاً من قوّة المرجعية القرآنية، يحاول البرقعي تفسير انتصار المسلمين ووحدتهم في القرن الهجري الأول باعتمادهم مرجعية النص القرآن، أما في القرن الثاني وما بعده، وحينما اعتمدوا على الروايات وظهرت مجاميع الأحاديث والأخبار، تفرّقوا وتمزّقوا كل ممزّق.

وعلى هذا الأساس، يشدِّد البرقعي النكير على علماء الدين الشيعة إذ بدل رجوعهم إلى النص القرآني في حلّ اختلافهم مع المسلمين رجعوا إلى أحاديثهم الخاصّة، واعتبروها المعيار لهم فأدى ذلك إلى نتائج سلبية فاحشة.

ولا يطال البرقعي في نقده علماء الشيعة فحسب، بل ينتقد المحدّثين والرواة وأصحاب مصادر الحديث كالكلينيّ والصدوق والمجلسي والطوسي وابن طاووس[75] وغيرهم إذ يعتبرهم جاهلين بالقرآن وأنهم، لعدم اطلاعهم الوافي عليه، وقعوا فيما وقعوا فيه.

وقد ألّف البرقعي كتاباً باسم «أحكام القرآن[76]» وهو كتاب في الفقه والفتوى يؤسِّس فيه فقهاً يعتمد بشكل رئيسيٍّ على النصِّ القرآني فحسب تقريباً.

المعيار الثاني: الفهم المقارَن للإسلام، ويعني البرقعي بالمقارنة، ضرورة أن نجعل المعيار هو الرجوع إلى روايات ونصوص وآراء مجموع المسلمين، لا مذهب واحد دون آخر، وبتجميع الشواهد والقرائن من مصادر الموروث الإسلامي العام نحصل على

مفهوم إسلامي أو حكم شرعيّ إلهيّ، فهذا هو السبيل الوحيد المتوفّر، أما الرجوع إلى مصادر الحديث الشيعية فقط أو السنية فقط فلن يحلّ المشكلة أبداً. وقد ألّف البرقعي في هذا المضمار كتاباً في الأحاديث المتفق عليها بين الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية وأهل السنة ويُعَدُّ من المؤلفات الممتازة جداً في بابه وعنوانه: «جامع المنقول في سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[77]» باللغة العربية ويقع في خمسة مجلدات.

المعيار الثالث: العقل، فقد اعتمد البرقعي في نقده للحديث على العقل الصريح تماماً كما اعتمد على القرآن[78].

ب- أهداف البرقعي من مشروع نقد مصادر الحديث الرايج:

يقدّم البرقعي عدة أهداف يرميها بمشروعه هذا وخلاصتها:

الهدف الأول: تطهير الإسلام من الخرافات والإضافات التي علقت به عبر الزمن؛ ليغدو مقبولاً في العصر الحاضر.

الهدف الثاني: تحقيق الوحدة الإسلامية العامة إذ الفرقة سببها هذه الأحاديث الموضوعة.

الهدف الثالث: الدفاع عن القرآن الكريم إذ لعبت هذه الأحاديث بمعانيه وتعاليمه، فلا بدَّ من نقدها وتنقيحها.

الهدف الرابع: الدفاع عن أئمة أهل البيت رحمهم الله وتصحيح صورتهم في أذهان المسلمين.

الهدف الخامس: الكشف عن بعض من أظهر الاعتقاد بأهل البيت عليهم السلام ثم دسّ الروايات الكاذبة عنهم، في التفسير والحديث. أسَّس هذا الفريق من الرواة مذهباً خاصاً مليئاً بالأوهام والخرافات لأغراضهم السياسية، ثم جاء مَن بَعدَهم فأحسن الظنَّ بهم، وأخذ عنهم ما نقلوه ورووه[79]

الفصل الثاني

القيمة العلمية لتفسير «تابشى از قرآن: قبسٌ من القرآن»

تمهيد:

إن الكمال لله وحده أما أعمال الإنسان فلا تخلو من أخطاء وعثرات، ومن هنا فإن نقد المجهود البشري ووضعها في الميزان أمر لابد منه؛ لأنه يأخذ به نحو الكمال والمثالية.

ولا شك أن لكل تفسير خصائصه ومزاياه يمتاز بها عن غيره، ولتفسير «تابشى از قرآن» بعض الخصائص التي قلما نجدها في بقية التفاسير، ونذكرها هنا بالاختصار.

الباحث وإن كان قد أثنى على جوانب في تفسير العلامة البرقعي وانتقد جوانب أخرى من خلال الفصول السابقة، إلا أنه يصعب على القارئ استخراجها وتذكرها فأحببت إفراد هذا الموضوع بالكتابة في الفصل الأخير وبسطت هذا الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول: أبرز الجوانب الإيجابية.

والمبحث الثاني: أبرز المآخذ على هذا التفسير.

المبحث الأول

أبرز الإيجابيات في تفسير العلامة البرقعي

المطلب الأول– القيمة العلمية للكتاب بالنظر إلى مكانة مؤلفه:

إن العلامة البرقعي : عالم نحرير وكتابه في التفسير كتاب عظيم تميّز بجودة السبك وحسن العبارة ...

وإنه من مفسري هذا القرن الذي هو عصر ازدهار العلم والحضارة العلمية. استفاد البرقعي العلم من فحول علماء عصره ومفسريهم ثم فسر القرآن على أحسن الطرق وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالحديث، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، ثم بالرأي والاجتهاد واللغة، واستفاد من الصرف والنحو والشعر وغيرها، ولا يدل هذا إلا على عبقريته ونبوغه في فهم القرآن الكريم فتفسيره حائز لقيمة علمية خاصة.

المطلب الثاني–اشتمال الكتاب على مباحث علوم القرآن:

لقد اشتمل هذا التفسير على أكثر علوم القرآن التي لا يستغنى عنها في التفسير، وتكلمنا عنه في الفصل الثالث، وأشرنا إلى الموضوعات التي اشتمل عليها هذا التفسير مقرونا بالنماذج المتنوعة منه، ومما ينبغي أن نشير إلى أبرز تلك النقاط وأهمها التي تستحق بها التفسير المدح والثناء، وهي حسب ما وصلت إليه اشتماله بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وتفسير آيات القصص القرآنية، وهي ميزة عظيمة يعرف قدرها من يعرف دور أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقصص في التفسير ولا يخفى على القارئ الكريم أن هناك آيات في القرآن الكريم يصعب فهمها من غير وقوف على سبب نزولها[80]، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: (معرفة سبب النزول تعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب[81]).

وأن البرقعي : ذكر من أسباب تأليفه إفادة العوام الناطقين باللغة الفارسية عن الهدايات القرآنية، والعوام لا يستفيد حق استفادته إذا لم يشتمل التفسير على أسلوب رائع يحوي دقة الترجمة، وشرح ميسر ومباحث علوم القرآن بل ربما يقعون في الإشكال؛ لأن للقرآن ترتيب خلاف ما يتعاهد الناس وأسلوب خلاف أسلوبهم، فهذا التفسير لاشتماله على أسلوب دقيق يسهل الكتاب المجيد لعامة المثقفين من المسلمين يستحق المدح والثناء.

المطلب الثالث–دقته في التعبير والترجمة:

ومن الإيجابيات التي تبرز في هذا التفسير التعبيرات الدقيقة التي روعيت فيها دقائق اللغة العربية، فالمؤلف : حاول أن يحافظ على دقائق التعبير القرآني، وفيما يلي نعرض بعض النماذج من ذلك ليكون دليلا على غيرها:

– ومنه ما ذكر في ترجمة قوله تعالى: لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا[82] : «بيقين خدا رؤياى رسول خود را راست و بحق گردانيد كه البته داخل مسجد الحرام مى شويد در حال أمن اگر خدا بخواهد در حالى كه سرهاى خود را تراشيده و تقصير كرده باشيد و ترسى نمى‌داريد و خدا چيزى دانست كه شما ندانستيد و پس از اين فتحى نزديک قرار نمود»[83].

لو نتعمق في ترجمته ليظهر أنه راعى معنى التأكيد في قوله: "لقد صدق الله رسوله الرؤيا" حيث أنه ترجمها بـ: «بيقين خدا رؤياى رسول خود را راست و بحق گردانيد» وعبر عن اللام التأكيدية الموجودة على فعل ماض بقوله: «بيقين» الذي يفيد التأكيد في اللغة الفارسية. وكذا ترجم قوله: "لتدخلنّ" المؤكد باللام التأكيدية والنون التي هي أيضا للتأكيد بقوله: «كه البته داخل مى‌شويد» وهي ترجمة دقيقة تفيد نفس المعنى المطلوب. وراعى الحالية في قوله تعالى: "آمنين" وترجمه بـ: «در حال أمن».

ولو نمعن النظر في ترجمته نجد كثيراً من هذه الدقائق، ولو لا خشية الإطالة لأوردت أمثلة أخرى أيضا فمثل هذه الدقائق والميزات تجعل ترجمة البرقعي رغم أنها ترجمة حديثة مرجعاً مهماً لا يستغني عنها المترجمون لمعاني القرآن الكريم باللغة الفارسية.

المطلب الرابع–أهميته في الأدب الفارسي:

إن هذا التفسير يعد واحداً من المراجع الحديثة للأدب الفارسي في تفسير القرآن الكريم، وكون العلامة البرقعي شاعرا مشهورا وأديبا ألمعيا يلزم الباحثين أن يهتموا بتفسيره، وهذا التفسير بدقة ترجمته وعباراته ونثره الرائع يعد من أهم التفاسير الأدبية في هذا القرن.

المطلب الخامس– كونه مرجعا أصيلا للقرآنيين:

ويزداد أهمية هذا التفسير كونه مصدراً أصيلاً يمكن أن يعتمد عليه في فهم مذهب القرآنيين و أفكارهم، فعثور الباحث على تفسير كامل حاوٍ على الجوانب العملية والعقدية وهو بقلم عالم من علماء القرآنيين ذو أهمية بالغة يمكن الاستناد إليه، وقد بذلنا الجهد خلال الفصول الماضية في عرض آرائه العقدية أثناء بياننا لمنهجه في تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالعقائد والأحكام، وعرفنا أن له منهجا توحيديا يستند على القرآن والسنة والرأي الصحيح، ويتوجه إلى أقوال الصحابة والتابعين وكبار أهل العلم المشهودين لهم.

المطلب السادس–الرد على الفرق:

ومن الإيجابيات التي ينبغي أن تعتبر في هذا التفسير هي الرد على الفرق الباطلة والمنحرفة؛ من الخوارج والروافض والمتصوفين، وغيرهم، كما أشرنا إليه فيما مضى، فإن إظهار ما هو الحق وإبطال ما هو الباطل وكشف القناع عن وجوه الفرق الباطلة من الجوانب الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها كل مفسر ومؤلف في التفسير أثناء توضيحه وبيانه الآيات القرآنية، وقد برع البرقعي : في هذا الجانب إلى حد كبير. ومن أمثلة رده الشديد على الفرق ما يلي:

المثال الأول– يكتب في تفسير قوله تعالى: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ[84] : ... والمطلب الآخر هو أن بعض المتعصبين المذهبيين يدّعون أن المقصود من قوله, هم الأئمة الإثنى عشر، واختلقوا رواية لتائيد ما يدعون؛ ولكن هذا القول يخالف الآية الكريمة بالصراحة؛ لأن قوله تعالى

«منكم» تشمل المخاطبين والموجودين في زمن الرسول ع ، والأئمة الإثنى عشر والمهدي لم يكونوا موجودين آنذاك، بالإضافة تعتقد الشيعة أن الأئمة الاثنى عشر لم يكونوا قادرين على اجراء شعائرهم المذهبية وكانوا يعيشون خائفين ويعملون بالتقية ...، هذا قول الله، ويقول الشيخ المجلسي والشيخ الطوسي[85]ضد قول الله تعالى: عندنا رواية أن هذه الآية لم تنزل في شأن الصحابة بل راجعة إلى المهدي المعدوم![86].

المثال الثاني– وبعد أن يشرح قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ[87] شرحا مفصلا يردّ في عدّة صفحات على الروايات المكذوبة المجعولة التي ترويها كتب الشيعة[88]، وقلّما يشرح آية بتفصيل كهذا.

المثال الثالث– وبعد أن يشرح قوله تعالى: وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ[89] : يردّ على الخوارج[90] ويكتب: ... نزلت هذه الآية في يوم حنين[91] وكان الرسول ع يقسم غنايم هوازن بين المسلمين، فجاء رجل باسم حرقوص بن زهير[92] –وأصبح رأس الخوارج في زمن علي– وقال للنبي ع : اعدل يا رسول الله. قال: «ويلك إن لم أعدل فمن يعدل؟[93]». فتظاهر هذا الرجل بالتقدس، وحذر النبي ع أصحابه منه ومن أتباعه[94].
فرأينا أنه رد هنا على الخوراج وسمى رأسهم، وصرح بتحذير النبي ع منه ومن أتباعه.
وجدير بالذكر أن معظم ردوده متوجهة إلى الشيعة؛ لأنه عاش مع هذه الفرقة ونال منهم المآسات والكرب، وأحيانا يرد على ساير الفرق منهم الخوارج والمنتسبين إلى التصوف[95]، وقلما يرد على المعتزلة؛ لأنه يميل إليهم في بعض المسايل العقدية.
وأنه أحيانا يصرح باسم بعض كبار الصوفية ويرد عليهم كما صرح باسم الحافظ الشيرازي[96] وجلال الدين محمد البلخي[97] وردّ عليهما ردا قاسيا في شرح آية 224 من سورة الشعراء[98].

المطلب السابع– اقتصاره على أصح الآراء في معاني الآيات القرآنية:

من محاسن هذا التفسير عدم إحساس القارئ بالتعصب المذهبي عند تفسير الآيات القرآنية؛ فهو يفسر القرآن بالقرآن وبالروايات الصحيحة ويسلك المنهج السليم القويم الذي لا يحتاج صاحبه إلى التعصب. فإن التفسير رغم كونه مؤلفاً في هذا العصر وكانت معركة الآراء والفرق على أشدها والمؤلف كان هدفا للناقدين، خال من التعصب على المخالفين بل نرى أنه ذكر المخالفين بعبارات مؤدّبة عند بيان آرائهم.

المطلب الثامن–اهتمامه بالمستفاد من الآية:

ومن مزايا تفسير «تابشى از قرآن» أن العلامة البرقعي يهتم بالمستفاد من الآية ضمن نكات في هذا التفسير، وهذا ديدنه يراعيه في شرح معظم الآيات.

المطلب التاسع–اهتمامه بقضايا المسلمين وإيقاظهم:

يهتم العلامة البرقعي : في تفسيره بقضايا المسلمين، وهذا ليس ببعيد عن عالم مجاهد مثله دافع عن الإسلام وكيانه وتحمّل المشاق وسُجن مرات عديدة وأشهر طويله في سبيل تحقق أهدافه السامية، وهو يهتم من خلال تفسيره بوحدة المسلمين على أساس الكتاب والسنة وبقضاياهم الاجتماعية، وكذا يهتم بإيقاظ المسلمين أشد الاهتمام، ومن خلال قراءتي لتفسيره وجدت أنه يترصد الفرص دائما ويشجع المسلمين ويوقظهم، ويؤهلهم لمقابلة الأعداء الحاقدين، فعلى سبيل المثال:

– يكتب عند شرح قوله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنۢ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةًۭ وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُۭ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاۗءُۭ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِۭ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ [99] : بعد أن بيّن الله شيئا من تاريخ اليهود ذكر في هذه الآية أن الآيات الإلهية لا تؤثر على قلوبهم، وأن قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة، والحجارة لها فوائد وأحيانا يتفجر الأنهار منها. والمقصود أن يستيقظ المسلمون ولا ينخدعوا باليهود[100].

– ثم يكتب في شرح قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ [101] : مع الأسف الشديد لقد كثر مثل هؤلاء العلماء بين المسلمين منذ مئتين سنة، يكتبون الكتب والرسائل وينسبونها إلى الله ويأكلون أموال الناس باسم الدين وباسم الله، ونتعجب كيف تغافل المسلمون مع وجود هذه الآيات في كتابهم؟[102].

– ويكتب في شرح هذه الآيات: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [103] : ذكر الله هنا ظلم اليهود وعدوانهم كي يسمع المسلمون ولا يكونوا أمثالهم، ولكن فرق المسلمين تخاصموا بينهم وافترقوا حتى عمتهم الذلة[104].

– ويكتب عند شرح قوله تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ [105]: ... تدل هذه الآيات أن الذلة معقودة في نواصي اليهود؛ إلا أن يعملوا بالكتاب السماوي الذي هو حبل الله، أو يتمسكوا بحبل من الناس أي بالحكومات والدول ويتكئوا عليهم؛ كما أن يهود فلسطين تمسكوا بقدرة أمريكا وانجلترا واتكئوا عليها ويعيشون بحماية الدول الاستعمارية، ويعد هذا الخبر من المعجزات القرآنية[106].

– وأنه يشجع الملة الإسلامية على الجهاد، ويكتب في شرح قوله تعالى: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [107] : ... وكل شعب ليس له قوة حربية فهو شعب ذليل يستهان به، وجعل الله عزة المسلمين في الجهاد[108].

– وأنه ردا قاطعا على الذين يزعمون أن تعيين أولي الأمر من قبل الله وليس لأحد أن يشارك في تعيين أولي الأمر ولو لم يعينه الله على المسلمين أن يجلسوا وينتظروا، ثم يكتب: هذا الفكر الخاطئ سبب انحطاط المسلمين وتسلط الأجانب عليهم[109].

المطلب العاشر–لا يذكر الإسرائيليات، ويردّ على الموضوعات:

الاجتناب من الروايات الإسرائيلية والموضوعات من أهم ميزات يتميز بها المفسر عن غيره من المفسرين، فنرى العلامة البرقعي أنه لا يتعرض للإسرائيليات في أغلب الأحوال، وأحيانا يذكرها ولكن مع النقد لها؛ فصلنا موقفه من الإسرائيليات في مبحث مستقل من هذه الرسالة العلمية[110]، وهو يردّ على الروايات الموضوعة بالشدة والحدة، ومن أمثلة ترديده على الروايات الموضوعة ما يلي:

المثال الأول– يكتب عند شرح قوله تعالى: قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ [111] : ... ويدلّ قوله: لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ أن الملائكة لا يعلمون شيئا دون أن يتعلّموا، فالذين يدعون تصفية الباطن ويتفوهون بأن بإمكان المرء أن يحصل على علم اللدني بالرياضة والتصفية، أو يكشف المجهولات ...، فكل هذه الإدعاءات ليست إلا مجرد أكاذيب؛ لأن الملائكة مع أنهم كانوا معصومين، ويكثرون من العبادة لم يعلموا شيئا إلا بالتعلم، وهؤلاء المدعون اختلقوا رواية ونسبوها إلى الرسول ع في حديث قدسي أنه قال: «عبدي اطِعني حتى اجعلك مثلي». وهذا الحديث كذب لا أصل ولا سند له[112].

المثال الثاني– يكتب في شرح قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا [113] : ... السوال هو كيف لم يفهم الذين ينسبون أنفسهم إلى العلم أمرا واضحا كهذا، وتعصبوا للطائفية ورجعوا إلى الروايات المجعولة لو نمعن النظر فيها لنرى كذبها وزيفها، منها: الرواية التي نسبوها إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه أتى بلوح أخضر كان لفاطمة إلى جعفر الصادق حين وفاة أبيه الباقر، وكان أسماء الأوصياء مكتوبة في هذا اللوح، والحال أنه جاء في رواية أخرى عند القوم أن جابر ذهب إلى زيارة قبر الحسين قبل وفاة الباقر بعدة سنوات وكان ضريرا لا يرى شيئا. فلاحظوا هل نستطيع أن نترك العمل بظاهر القرآن وصريحه بهذه الروايات المجعولة المكذوبة؟![114].

أقول: كذب هذه الرواية جلي لا يحتاج إلى كثير من التعمق، فجابر الأنصاري س توفي سنة 78 من الهجرة[115]، ووُلد جعفر الصادق في سنة 80 من الهجرة[116]فكيف أتى بلوح وسلّمه إلى الجعفر؟.

المثال الثالث– وكتب في شرح قوله تعالى: وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗاۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ [117] : وتدل قوله لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗاۖ أن جميع البشر حتى الأنبياء لا يعلمون شيئا حين الولادة، فعلى هذا جميع القصص التي تقول أن الولي الفلاني كان يتكلم أو يخبر عن بعض الأمور في بطن أمه من الخرافات والأكاذيب،

وكذا الرواية التي تقول أن عليا كان يعرف ويقرأ الكتب السماوية حين الولادة؛ فهذه الرواية ضد القرآن ومن جعل الكذابين، حفظنا الله من أهل الخرافة والمبتدعين[118].

فرأينا في الأمثلة السابقة أن يرد على الروايات الموضوعة ردودا حاسمة، فالأمثلة من هذا النوع في تفسيره كثيرة اكتفينا بهذه الثلاثة اختصارا للبحث.

فهنا نلخص أهم مزايا وخصائص تفسير «تابشى از قرآن: قبسٌ من القرآن»:

1- إنه تفسير كامل لكل القرآن الكريم على وفق ترتيب المصحف، لا النزول.

2- إنه تفسير مستمد من التفاسير السابقة حيث يعتمد المفسر فيه على المفسرين القدامى، مثل الطبري والقرطبي وغيرهما.

3- إن العلامة البرقعي من مفسري هذا القرن ومع ذلك فقد سلك في تفسيره الطريقة المثلى، ففسر القرآن الكريم على أحسن الطرق؛ وهي أنه فسر القرآن بالقرآن، وفسر القرآن بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة، ثم أستعمل الرأي والاجتهاد.

4- إنه استخدم أسلوبا سهلا مفهوما عند عامة الناس، وكتب تفسيره بعبارات واضحة حتى يتيسر للقارئ العام فهم كتاب الله عزّ وجل من غير غموض ولا لبس في تفسيره، وهذه ميزة جلية لهذا التفسير.

5- إنه : يبتعد كل الابتعاد في آرائه عن التكلف والتعقيدات، فهو يبيّن معنى الآية الكريمة بأقرب طريق، وأبعدها عن التكلف مع ترجمة في غاية الدقة؛ كل ذلك لمراعاة الاختصار في تفسير الآيات القرآنية.

6- تفسيره يخلو من التأويلات الباطلة كما يخلو من التأويلات الإشارية الصوفية.

7- يخلو تفسيره من الإسرائيليات، فهو لا يذكر الروايات الإسرائيلية إلا مختصرة وللنقد.

8- إنه لا يفصل المذاهب الفقهية ولا يتقيّد بأيّ مذهب فقهي، بل يذكر رأيه بالصراحة مستندا بالآيات والأحاديث الصحيحة.

المبحث الثاني

أبرز المآخذ على تفسير البرقعي

إن الكمال لله وحده والعصمة للأنبياء عليهم السلام وكل ابن آدم مخطئ، وكل يؤخذ من قوله ويردّ عليه إلا الرسول ع ؛ لأنه مؤيد بالوحي الإلهي، ولا تجد عالما من العلماء سواء في التفسير أو في الحديث أو في الفقه أو غير ذلك من العلوم سالما من الوقوع في بعض الأخطاء التي أخذها عليه غيره، وذلك لأنهم غير معصومين وإنما العصمة لرسول الله ع وحده.

والعلامة البرقعي : رغم ما امتاز به تفسيره من مميزات هامة كما سأذكر في المبحث القادم فإنني سجلت عليه بعض الملاحظات والتي أجملها في ما يلي:

وبعبارة أخرى فإذا كانت الجوانب الحسنة في هذا التفسير كثيرا فجوانب التي تؤاخذ عليها موجودة أيضا، وسوف نشير إلى أهم هذه النقاط مقرونا بالأمثلة:

المطلب الأول-عدم ذكر الأسانيد في الأحاديث:

ويؤخذ على هذا التفسير عدم ذكر الإسناد للأحاديث التي وردت أثناء تفسير الآيات القرآنية، فإن للإسناد في ميدان الرواية أهمية بالغة إذ به يحفظ الدين وتصان الشريعة من أوهام الجاهلين، كما قال ابن المبارك: "الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[119]. فلا يوجد الأسانيد في الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا التفسير، وقد ذكرنا ذلك في الفصل الأول[120].

المطلب الثاني–عدم ترجمته بعض النصوص والعبارات العربية:

ومن المآخذ على هذا التفسير هو عدم ترجمة بعض النصوص مثل الآيات والأحاديث، والآثار والأشعار والعبارات العربية التي استشهد بها في تفسير الآيات القرآنية، وأعتقد أن الباعث في تركه الترجمة هو انتشار اللغة العربية بين المثقفين الناطقين باللغة الفارسية، فمعظم من لهم صلة بكتب التفسير والعلم في عصرنا يتقنون اللغة العربية، لكن رغم ذلك المشكلة لا تزال باقية، خاصة في معاني الأشعار العربية، فإن فهمها غير سهل لكل أحد وأن هذا التفسير ألف لعامة الناطقين بالفارسية، فترك ترجمة النصوص العربية والأشعار يتسبب وقوع القارئ في مشكلة الفهم والاستفادة، والنصوص التي لم يترجم تنقسم إلى أقسام: منها الآيات القرآنية، ومنها: الأحاديث النبوية، ومنها: آثار الصحابة، ومنها: الأشعار العربية، وفيما يلي نماذج لكل منها:

أ –عدم ترجمته بعض الآيات:

أحيانا لا يترجم العلامة البرقعي بعض الآيات، ولكنها آيات يستشهد بها أو يذكر مجموعة من الآيات ذوات الصلة بموضوع واحد ولا يترجمها، ويذكر السورة ورقم الآية كي يرجع القارئ إلى موضع الحوالة في تفسيره فيجد الترجمة والشرح إن شاء.

المثال– قال في تفسيره قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا [121]: ... والنكتة الأخرى أن اطاعة الله ورسوله واجبة على المسلمين بدليل الأمر في هذه الآية والأمر للوجوب، واطاعة الرسول في الأفعال والسلوك والتقريرات بدليل قول الله تعالى في سورة آل عمران: قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ [122] ، وقوله في سورة الأعراف: قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ [123]چ[124].

فاستشهد المؤلف بهاتين الآيتين ولم يترجمهما ولا شك أن من لا يعرف العربية لا يستطيع أن يصل إلى فهم ما يقصده من الاستشهاد بالآيتين.

ب –نموذج عدم ترجمته بعض الأحاديث:

المثال– قال خلال تفسيره قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ [125] ... «جاء رجل إلى النبي ع وقال: ما لي لا أحب الموت؟

قال ﷺ: أ لك مال؟ قال: نعم، قالﷺ: فقدمه. قال: لا أستطيع، قالﷺ: فإن قلب الرجل مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره أحب أن يتأخر معه[126]»[127].
فقد ذكر الحديث ولم يترجمه.

ج –نموذج عدم ترجمته آثار الصحابة:

المثال– وجاء في تفسير قوله تعالى: إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ [128]: بقول ابن مسعود س: «لا تقولوا اللهم إني أعوذ بك من الفتنة؛ لأن الزوجة والمال والأولاد فتنة ولكن قولوا: اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن[129]».
ولم يترجم قول ابن مسعود هذا.

د –نماذج من الأشعار التي لم يترجمها:
الناظر في تفسير العلامة البرقعي لن يجد شعراً مع ترجمته، فهو يستشهد كثيرا بأشعار العرب لكنه لا يترجمها، ولا يعزوها إلى شاعر، وهذه نقيصة في التفسير؛ لأن عامة من يقرأونه لا يستفيدون من الأشعار؛ لأن فهم الشعر أصعب من فهم النثر لوجود الاستعارات والكنايات وساير النكات البلاغية التي تراعى في الشعر، وهنا بعض الأمثلة من عدم ترجمته الشعر:

المثال: جاء خلال تفسير قوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ [130] بهذا الشعر:

أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرک فليلمني اللوم[131]

هـ–عدم ترجمته بعض العبارات العربية:
من المآخذ على تفسير «تابشی از قرآن» أننا نرى أن العلامة البرقعي أحيانا لا يترجم بعض العبارات العربية، وهنا نأتي ببعض الأمثلة:

المثال الأول– قال في تفسيره قوله تعالى: وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ [132] : جاء في الكامل لابن الأثير: "أن يوسف ؛ قال لبنيامين: أتحب أن أكون أخاک عوض أخيک الذاهب؟ فقال بنيامين: ومن يجد أخا مثلک ولكن لم يلدک يعقوب ولا راحيل. فبكى يوسف وقام إليه فعانقه وقال له: إني أنا أخوک فإن الله قد أحسن إلينا ولا تعلمهم بما علمتک[133]"[134].
فهو لم يترجم هذه العبارة العربية.

المطلب الثالث–بعض الأخطاء العقدية الموجودة في تفسيره

كما أسلفنا بالذكر أن العلماء ليسوا بمعصومين عن الأخطاء، والعلامة البرقعي أيضا وقع في أخطاء عقدية بدليل أنه لم يمعن النظر في بعض المسايل وأنكرها على أساس عقيدته السابقة، ونظن أنه لو تعمّق في هذه المسايل ولم يمرّ منها سريعا لوصل إلى الحقيقة؛ لأنه كان عالما يلتمس الحقايق ولا يتعصب للمذاهب، وأوردت هنا الأخطاء العقدية التي وجدتها في تفسيره «تابشى از قرآن: قبسٌ من القرآن»:

1– القرآن حادث:

يكتب في شرح قوله تعالى: ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا [135] : ... وقوله: دليلٌ صريح على أن القرآن حادث وليس بقديم؛ لأن الحديث جاء بمعنى الخبر الجديد الطازج[136].

أقول: وهذا هو قول المعتزلة كما صرح به ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية[137].

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة في الكلام الإلهي –كما صرح بها ابن أبي العز–:

أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة.

وبالجملة، فأهل السنة كلهم، من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف، متفقون على أن كلام الله غير مخلوق. ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في أن كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات، أو أنه حروف وأصوات تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما، أو أنه لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وأن نوع الكلام قديم.

والذي يدل عليه كلام الطحاوي رحمه الله: أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء كيف شاء، وأن نوع كلامه قديم. وكذلك ظاهر كلام الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر[138]، فإنه قال: والقرآن في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل، ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابته لنا مخلوقة، وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق، وما ذكر الله في القرآن حكاية عن موسى عليه السلام وغيره، وعن فرعون وإبليس – فإن ذلك كلام الله إخبارا عنهم، وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله لا كلامهم[139].

2– موضوع وفاة عيسى ؛:

ترجم قوله تعالى: إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ [140] : «و چون خدا گفت اى عيسى من تو را وفات مى‌دهم مى‌ميرانم و تو را به سوى خودم بالا مى‌برم و تو را از دست كفار نجات مى‌دهم و از نسبتهاى ناروا پاک مى‌كنم، و آنان را كه پيرو تو اند، برترى مى‌دهم بر منكرين تو تا روز قيامت، سپس بسوى من است بازگشت شما تا حكم كنم بين شما در آنچه همواره اختلاف مى‌كرده‌ايد». فترجم قوله: «متوفيك» بـ: «وفات مى‌دهم مى‌ميرانم» أي: إني

مميتك. ثم يكتب في الشرح: ... وتدلّ قوله: أن عيسى قُبض روحه وتوفي ووصل إلى المقام الأعلى، فجميع الأخبار التي تقول أن عيسى حيٌّ ولم يمت مجعولة ومخدوشة السند ومخدوشة الدلالة[141].

وكتب في شرح قوله تعالى: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [142] : والمقصود من قوله: «بل رفعه الله إليه» هو الرفعة وعلو المكان؛ أي أذهبه الله إلى العالم الآخر، ولذا قال: «إليه» كما نقول: ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ [143] ﴿ج﴾ [144].

ويعتقد أهل السنة والجماعة –كما يكتب الشيخ صالح الفوزان[145]–: وأن عيسى ؛ حي في السماء ولا يموت إلا بعد إنهاء المهمة الموكلة إليه، فيموت فيدفن في الأرض بعد أن يقتل الدجال والخنزير ويضع الجزية ويحكم بالإسلام[146].

كتب العلامة القرطبي في تفسير آية: 55 من سورة آل عمران: والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد، وهو اختيار الطبري، وهو الصحيح عن ابن عباس.

وقال جماعة من أهل المعاني منهم الضحاك والفراء في قوله تعالى: "إني متوفيك ورافعك إليّ" على التقديم والتأخير؛ لأن الواو لا توجب الرتبة. والمعنى: إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد أن تنزل من السماء، كقوله: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى [147]، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما[148].

وفي هذا الباب أحاديث صحيحة كثيرة؛ منها ما رواها الإمام البخاري في صحيحه: عن أبيهريرة س : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها»، ثم يقول أبو هريرة: "واقرءوا إن شئتم: وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [149]"[150].

وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس بيني وبينه – يعني عيسى – نبي وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين[151]، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون»[152].

3– عدم عصمة الأنبياء:

يكتب في شرح قوله تعالى: فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ [153] : وقوله: «واستغفر لذنبك» دليل على عدم عصمة الأنبياء، ويستفاد منها أن على جميع البشر أن يستغفروا الله لذنوبهم، على كل حال تفيد هذه الآية عدم عصمة الأولياء بالطريق الأولى[154].

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة:

يكتب القرطبي: واختلف العلماء في هذا الباب هل وقع من الأنبياء– صلوات الله عليهم أجمعين– صغائر من الذنوب يؤاخذون بها ويعاتبون عليها أم لا– بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص إجماعا

عند القاضي أبي بكر[155]، وعند الأستاذ أبي إسحاق[156] أن ذلك مقتضى دليل المعجزة، وعند المعتزلة أن ذلك مقتضى دليل العقل –على أصولهم–، فقال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين: تقع الصغائر منهم، خلافا للرافضة حيث قالوا: إنهم معصومون من جميع ذلك. وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي: إنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها، لأنا أمرنا باتباعهم في أفعالهم وآثارهم وسيرهم أمرا مطلقا من غير التزام قرينة، فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم، إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتميز مقصده من القربة والإباحة أو الحظر أو المعصية، ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمر لعله معصية، لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول إذا تعارضا من الأصوليين. قال الأستاذ أبو إسحاق الاسفرايني: واختلفوا في الصغائر، والذي عليه الأكثر أن ذلك غير جائز عليهم، وصار بعضهم إلى تجويزها، ولا أصل لهذه المقالة. وقال بعض المتأخرين ممن ذهب إلى القول الأول: الذي ينبغي أن يقال إن الله تعالى قد أخبر بوقوع ذنوب من بعضهم ونسبها إليهم وعاتبهم عليها، وأخبروا بها عن نفوسهم وأشفقوا منها وتابوا، وكل ذلك ورد في مواضع كثيرة لا يقبل التأويل جملتها وإن قبل ذلك آحادها، وكل ذلك مما لا يزري بمناصبهم، وإنما تلك الأمور التي وقعت منهم على جهة الندور وعلى جهة الخطأ والنسيان، أو تأويل دعا إلى ذلك فهي بالنسبة إلى غيرهم حسنات وفي حقهم سيئات، بالنسبة إلى مناصبهم وعلو أقدارهم، إذ قد يؤاخذ الوزير بما يثاب عليه السائس، فأشفقوا من ذلك في موقف القيامة مع علمهم بالأمن والأمان والسلامة. قال: وهذا هو الحق[157].

ويصرح الإمام أحمد: لا معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان يقول إنه لا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله، وسائر الأمة يجوز عليهم الخطأ[158].

أسباب وقوعه في الأخطاء:

كما أسلفنا بالذكر أنه لا معصوم إلا الأنبياء، ومهما بلغ العالم رتبة علمية فإنه يخطئ لا محالة، وهكذا العلامة البرقعي وقع في بعض الأخطاء الجسيمة، وهنا نسرد الأسباب التي وقع العلامة البرقعي بدافعها في فخ هذه الأخطاء:

السبب الأول– إنه وقع في بعض هذه الأخطاء كردّ عمل (Re action) لما رأى من اعتقادات أهل بلده؛ فإنهم يبالغون في أئمتهم ويدعون لهم العصمة، فإنه نفى العصمة حتى عن الأنبياء، ثم استدل بعقيدته هذه من القرآن ووجد لها دلائل في هذا الكتاب المبارك.

السبب الثاني– لما رأى العلامة البرقعي الأحاديث الموضوعة والروايات المفتراة على النبي ع وعلى الأئمة بين الشيعة ترك معظم الروايات ونقدها، ثم لجأ إلى العقل فأخطأ، وهو لم يكن معصوما ولم يدّعي العصمة لنفسه ولا لأحد من العالمين كيف وهو ينفي العصمة حتى عن سيّد المرسلين؟.

السبب الثالث– إنه استدل بالظواهر القرآنية؛ لأنه ملّ من التأويلات الفاسدة التي رآها طوال عمره.

السبب الرابع– لعله : لم يجد فرصة مناسبة للتحقيق في هذه المسائل.

الخاتمة

[مشتملة على أهم نتائج البحث والتوصيات]

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الرسالة فما كانت تتم لو لا منّ الله وتوفيقه، فله الحمد أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على إمام المفسرين و خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه، وعلى كل من نهج على منهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد.

فهذه رسالة حول منهج العلامة أبي الفضل البرقعي القمي في تفسيره «تابشى از قرآن»، درست فيها منهجه من زوايا مختلفة، وسوف أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها.

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:

العلامة البرقعي من العلماء المعاصرين، وتفاصيل حياته العلمية والسياسية موجودة لدينا؛ فهو سجل حياته في كتاب "سوانح ايام" الذي ترجم بالعربية أيضا.

1) كتب العلامة البرقعي : هذا التفسير بلغة سهلة واضحة؛ يفهمها العامة والخاصة، وقد ابتعد الشيخ البرقعي عن الاصطلاحات الفنية التي تؤدي غالبا إلى الصعوبة في فهم التفسير.
2) اهتم العلامة البرقعي بالتفسير المأثور؛ وخاصة تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة النبوية اهتماما كبيرا. أما تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين فهو مقل في هذا الجانب.
3) عنى أبوالفضل البرقعي عناية فائقة بالتفسير بالمأثور، ويهتم باصطفاء الروايات؛ لكن يترك الحكم عليها، ويحذف الأسانيد، ولا يشير إلى المصادر.
4) أن العلامة البرقعي ابتعد عن الإسرائيليات في تفسيره، ولم يورد منها إلا ما اضطر إليها، أو للتعقيب عليها وبيان بطلانها.
5) اهتم العلامة البرقعي بالآيات المتعلقة بالعقيدة في تفسيره، وقد ردّ على شبهات الكفار والمشركين وعقائدهم الباطلة، وفيما يتعلق بآيات الصفات، فإنه على مذهب السلف الذين لا يؤولون هذه الصفات.
6) وفيما يتعلق بالحروف المقطعة في أوائل بعض السور، لم يذهب العلامة البرقعي إلى تفسيرها كما فعل بعض المفسرين؛ بل ذهب إلى أنها من المتشابه الذي استأثره الله بعلمه.
7) بحوث البرقعي المتعلقة باللغة تتسم بالإيجاز، فإنه لا يتوسع فيها إلا إذا كان هناك غموض في الآية تستدعي التوضيح، ولذلك فإنه لا يتعمق بالمسائل البلاغية والنحوية والصرفية كثيراً.
8) بالنسبة إلى المسائل الفقهية، فإن العلامة البرقعي لم يكثر من ذكرها، وإذا تعرض لمسألة فقهية فهو مستقل لا يذكر آراء الفقهاء المشهورين من أصحاب المذاهب الأربعة بل حتى لا يسميهم أبدا.
9) يذكر العلامة البرقعي : أسباب النزول، ولا يسرد المناسبة بين الآيات والسور، كما أنه من المقلّين في القول بالنسخ في القرآن الكريم.

10) تفوق العلامة البرقعي في ترجمة معاني القرآن الكريم، وتفسيره مرجع للقرآنيين في إيران، وكونه تفسيرا كاملاً باللغة الفارسية.

11) العلامة البرقعي من العلماء المصلحين والدعاة المنورين؛ اهتم بأمور المسلمين وحاول هدايتهم من خلال هذا التفسير، وسعى لإرشاد الأمة وإصلاحها، فهو غالبا يذكر ما يستفاد من الآية ويوقظ الأمة ويذكّرها بكتاب ربها.

هذا ما وفقني الله عزّ وجل في بيان منهج العلامة البرقعي في تفسيره «تابشى از قرآن: قبسٌ من القرآن». وقد بذلت جهدي في إعداد هذه الرسالة العلمية حسب طاقتي، فما كان في ذلك من الصواب فمن الله عزّ وجل، وما كان من خطاء فمني، وأتوجه متواضعا بالدعاء إلى العلي الكبير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وجميع المسلمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التوصيات

لقد علمت أن بعض الإخوة يترجمون هذا التفسير من الفارسية إلى العربية، وأوصي بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً للأسباب التالية:

1) هناك أخطاء في النصوص العربية المذكورة والأشعار الواردة في الكتاب ينبغي أن يكون المحقق متقنا للغتين العربية والفارسية، ولقد رأيت الأخطاء فيه.

2) الأحاديث والآثار غير مخرّجة.

3) الأشعار المستشهد بها غير معزوة إلى مصادرها، وغير مترجمة معانيها.

4) الأعلام المذكورة بحاجة إلى ترجمة وتوضيح.

5) استخراج آراء المفسّر في جوانب العقدية والعملية ومقارنتها مع النصوص الصحيحة وآراء الأئمة وعلماء السلف رحمة الله عليهم.فلهذه الأسباب أوصي بتحقيق علمي للكتاب.وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وأصحابه أجمعين وعلى من دعا بدعوته وسار على نهجه إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة الطبع: 1394 هـ/ 1974م.

3- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ / 1988م.

4- أسـد الغابة في معرفة الصـحابة، تأليف: أبو الحسـن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م.

5- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ط دار الجيل بيروت. 1412 هـ تحقيق علي محمد البجاوي.

6- اعتقادات فرق المسـلمين والمشـركين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسـن بن الحسـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

7- أعلام التصحيح والاعتدال، للأستاذ خالد محمد البديوي، الطبعة الأولى، الرياض، سنة: 1427هـ/ 2006م.

8- الأعلام للزركلي، ط دار العلم للملايين بيروت، 1984.

9- أعيان الشيعة، لمحسن أمين العاملي، دارالتعارف للمطبوعات، سنة: 1406 هـ، بيروت- لبنان.

10- بحار الأنوار لملا باقر المجلسي (المتوفى سنة: 1111 هـ)، مؤسسة الوفاء – بيروت، الطبعة الثانية المصححة – 1403هـ/ 1983م.

11- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ .

12- تحفة الفاطميين في أحوال قم والقميين، تأليف: حسين بن محمد حسن القمي، انتشارات: ميراث شهاب، سنة 1382ش (باللغة الفارسية).

13- التعليقات المختصـرة على متن العقيدة الطحاوية، المؤلف: صـالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشـر: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

14- تفسير الطبري (جامع البيان عن تفسير آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة: 310هـ، ط مؤسسة الرسالة، 1420 هـ / 2000م، تحقيق أحمد شاكر.

15- تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط مؤسسة مناهل العرفان - بيروت.

16- جريانها وجنبش‌هاى مذهبى سياسى ايران: الحركات المذهبية والسياسية في إيران (بالفارسية)، لرسول جعفريان، (ط2، طهران، 1381 هـ ش).

17- جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

18- حلية الأولياء لأبي نعيم، ط دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.

19- خرافات وفور در زيارات قبور (الخرافات الوافرة في زيارات القبور).

20- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف آغا بزرك الطهراني، الطبعة الأولى، سنة: 1405 هـ، مشهد- إيران.

21- الرد على الجهمية، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة: الثانية، 1416هـ - 1995م.

22- الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المْروزي (المتوفى: 181هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

23- سنن أبي داود، ط دار الفكر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, بدون التاريخ.

24- سنن الترمذي للإمام أبو عيسى الترمذي ط دار إحياء التراث العربي، بيروت تحقيق أحمد شاكر، بدون التاريخ.

25- سنن النسائي، ط دار الكتب العلمية بيروت، سنة الطبع: 1411 هـ/ 1991.

26- «سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام: سوانح الأيام في حياة خادم الإسلام» تأليف العلامة البرقعي، دار الآل والصحب، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1387هـ. ش الموافق 1429هـ.ق.

27- السنة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: 311هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م.

28- السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: 290هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

29- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة 1410 هـ/ 1990م.

30- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.

31- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.

32- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي. تحقيق أحمد محمد شاكر. الطبعة: الأولى، وزارة الشئون الإسلامية - المملكة العربية السعودية 1418هـ.

33- شرح العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية رحمه الله، تأليف الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، سنة الطبع: 1491 هـ/ 1999م.

34- صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة- جامعة دمشق.

35- صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون التاريخ.
36- صفة الصفوة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م.
37- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
38- العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ.
39- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت.
40- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ .
41- الكشكول، المؤلف: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: 1031هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم النمري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ – 1998م.
42- مسند إسحاق بن راهويه، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1412 – 1991م.
43- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط مؤسسة قرطبة القاهرة.
44- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى عام (626هـ /1229م)، ط دار صادر، بيروت، سنة الطبع: 1399 هـ/ 1979م.
45- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط دار إحياء التراث العربي، بدون التاريخ.
46- مقالات الإسلاميين للأشعري، ط مكتبة النهضة المصرية، قاهرة 1389هـ/ 1969م.
47- الملل والنحل للشهرستاني، ط 1368هـ/ 1948م تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد.
48- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني)، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تاريخ: 1/1/ 2009م.
49- المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية دراسة حديثية نقدية، تأليف: الدكتور عداب محمود الحمش، دار الفتح، عمان – الأردن (سنة الطبع: 2000م).
50- المهدي، الدكتور محمد أحمد إسماعيل المقدم (الدار العالمية للنشر والتوزيع- الإسكندرية، 2004م).

51- موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العرب وإيران وتركيا، تأليف الدكتور أحمد الموصلي.
52- نظرية السـنة في الفكر الإمامي الشـيعي، ص647 -648، حيدر حبّ الله، (بيروت، دار الانتشـار العربي، 2006).
53- نهج البلاغة، شرح محمد عبده، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
54- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس دار صادر — بيروت.

Copyright

© 2024 The Author(s). This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC-BY 4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/.

1 – رواه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه: ج6/ ص192، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلمه، حديث رقم: 5027، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ .

2 – موسى المبرقع (المتوفى سنة 296 هـ = 908 م): هو موسى (المبرقع) بن محمد (الجواد) بن علي (الرضا)، ولد في المدينة في القرن الثالث، وهو شقيق علي الهادي رحمه الله، انتقل بعد وفاة والده إلى الكوفة ثم إلى قم سنة 256هـ، يُسمى ذريته في قم بـ(الرضويين)، توفي في قم سنة 296هـ/ 908 م. ولحسين النوري كتاب (البدر المشعشع في أحوال ذرية موسى المبرقع – ط) ذكر فيه ترجمته ورحلته إلى قم، وذريته.

يراجع: الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): ج7/ ص327، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة 2002م ، وأعيان الشيعة: ج10/ ص194، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج3/ ص68.

3 – يراجع كتاب سوانح أيام در زندگاني خادم الإسلام علامه‌ى برقعي، تأليف أبي‌الفضل البرقعي، صفحة: 7، ضمن مؤلفات العلامة البرقعي.

4 – المرجع السابق، نفس الصفحة.

5 – إشارة إلى كتاب «كسر الصنم» أو «عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول» تأليف العلامة البرقعي. بيّن العلامة في هذا الكتاب زيف كثير من الروايات الواردة في أصول الكافي، وعرضها على كتب الرجال وعلى القرآن الكريم. يراجع سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 130، تأليف رقم: 70.

6 – هذا الكتاب ترجمة لكتاب «خرافات وفور در زيارات قبور: الخرافات الوافرة في زيارات القبور» تأليف العلامة البرقعي، وقد ذكره العلامة في ضمن تأليفاته، تأليف رقم: 67. يراجع سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 130.

7 – الخرافات الوافرة في زيارات القبور، ص: 10.

8 – وألف كتاب بعنوان: «تحريم متعه در اسلام = تحريم المتعة في الإسلام»، يراجع: سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 125، تأليف رقم: 41.

9- استقيت هذه النبذة عن حياة المؤلف من كتابه «سوانح أيام» (بالفارسية) الذي ترجم فيه لنفسه ترجمة ذاتية –بتصرف–، ثم من كتاب «جريانها وجنبشهاى مذهبى سياسى ايران: الحركات المذهبية والسياسية في إيران» (بالفارسية): صص 355 – 356، لرسول جعفريان، (ط2، طهران، 1381 هـ ش)، ومن كتاب «أعلام التصحيح والاعتدال»: صص 64 – 84، للأستاذ خالد محمد البديوي (ط1، الرياض، 1427هـ/2006م).

11 – سورة الأحزاب، آية رقم: 67.

12 – لم أجد بهذا اللفظ، ولعل العلامة البرقعي نقلها من حافظته أو نقلها بالمعنى، وإنما وجدته في كتاب الخصال بهذا السند: «... عن أبي عن محمد العطار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال أبو عبد الله (ع): أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أن تدين الله بالباطل و تفتي الناس بما لا تعلم.» يراجع: الخصال، لابن بابويه القمي.

13 – سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 208– 209.

14 – المرجع السابق، ص: 91.

15 – المرجع السابق، ص: 253.

16 – مقدمة تفسير تابشى از قرآن، صفحة: 109– 110 باختصار.

17 – يراجع: نفس المرجع، صفحة: 111– 134.

18 – لعلّ العلامة البرقعي نقل قول علي رضي الله عنه من حافظته لكن أصل كلامه في الصحيفة العلوية هكذا: "اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً إني أشهد أنك أنت ربي، وأن رسولك محمداً صلى الله عليه وسلم نبيي، وأن الدين الذي شرعته ديني، وأن الكتاب الذي أنزل إليه إمامي"، يراجع: الصحيفة العلوية.

19 – نهج البلاغة، خطبة رقم: 145.

20 – سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 296.

21 – صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، حديث رقم: 4432، وباب قول المريض قوموا عني، حديث رقم: 5669.

22 – سورة البقرة، آية رقم: 120، وسورة الأنعام، آية رقم: 71.

23 – سورة آل عمران، آية رقم: 138.

24 – سورة الإسراء، آية رقم: 9.

25 – سورة الشورى، آية رقم: 52.

26 – روي نحو هذا الحديث في كثير من الكتب الحديثية، فعلى سبيل المثال راجع: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج1/ ص332، حديث رقم: 124، تأليف: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ / 1988م.

27 – المرجع السابق: ج92/ ص14.

28 – نهج البلاغة، خطبة رقم: 161.

29 – بحار الأنوار، ملا باقر المجلسي 92/ 15.

30 – مقدمة تفسير تابشى از قرآن، صفحات: 34– 43 باختصار.

31 – رضا شاه البهلوي (1944 –1878م) حكم بلاد فارس وأطلق عليها اسم إيران. وكان ذلك بين عامي 1925 و 1941م. عمل الشاه على إنشاء السكك الحديدية والمصانع، وحسَّن التعليم، وزاد من فرص العمل والتعليم للنساء، وأدخل تعديلات على النظام القانوني.

محمد رضا بهلوي: ولد سنة 1919م وقد حكم إيران بعد نفي والده. قام بالتقرب من الولايات المتحدة في سياسته الخارجية ومن الغرب بشكل عام، كما قام بإنجاز العديد من المشاريع الكبرى. واتخذ أكثر هذه التدابير بشكل إجباري وتعسفي. أدى هذا إلى توحيد قوى المعارضة (الشيوعيين ورجال الدين الشيعة) في وجه نظام الشاه سنة 1979م أجبر الشاه على ترك البلاد. باختصار من: الموسوعة المعرفية الشاملة، وويكبيديا الموسوعة الحرة.

32 – «سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام»، صفحة: 9.

33 – يراجع: «سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام»، ص: 25– 26 باختصار يسير.

34 – المرجع السابق، صص: 44– 45 باختصار.

35 – النجف وهي إحدى المدن المقدسة عند الشيعة، ويزعمون أن قبر علي بن أبي طالب أول أئمة الشيعة في هذه المدينة. تقع النجف في جنوب العراق بالقرب من مدينة الكوفة التاريخية، وهي عاصمة محافظة النجف. تَبعُد النجف عن بغداد حوالي 160 كيلومتر في الإتجاه الجنوبي، وتبعد عن كربلاء حوالي 80 كيلومتر في اتجاه الشمال الغربي. يراجع: اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية (تاريخ نجف)، حسين بن أحمد المشهور بحسون البراقي – ص 75.

36 – ميرزا محمد حسن بن ميرزا سيد محمود الحسيني الشيرازي (جمادي الأولى سنة 1230هـ – 24 شعبان 1312هـ) مات في سامراء عن عمر يناهز 82 سنة، وهو يعرف بفتواه المشهور (تحريم التنباك) وعجن اسمه بهذا الفتوى.

37 – يراجع: سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام، ص: 9 بتصرف يسير.

38 – عبد النبي بن محمد علي الرفسي العراقي، نزيل النجف المولود سنة: (1307هـ).

39 – الأصفهاني: هو أبو الحسن محمَّد بن عبد الحميد بن محمَّد الموسوي الأصفهاني، أحد علماء الإمامية، ولد في قرية «مديس» في أصفهان سنة 1284هـ، آلت إليه المرجعية في النجف مع النائيني، وتوفي في الكاظمية عام 1365هـ. (انظر: أعيان الشيعة: ج2/ ص332. معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ج1/ ص129).

40 – محسن (أو محمد محسن) بن علي بن محمد رضا الطهراني: عالم بتراجم المصنفين، من أهل طهران. ولد بها في 11ربيع‌الاول 1293 هـ وانتقل إلى العراق سنة (1313هـ)، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف عام 1315هـ ودرس عند كبار مجتهدي الشيعة؛ منهم: آخوند ملا محمد كاظم خراساني، وأجيز بالاجتهاد قبل سن الأربعين. وشارك في قضية الانقلاب الدستوري في إيران، وانتقل إلى سامراء (1329 – 1355هـ) وعاد إلى النجف لمتابعة العمل في تأليف كتبه، إلى أن توفي. وقد أصبح شيخ محدثي الشيعة على الاطلاق، وصدر عنه أكثر من ألفي إجازة في رواية الحديث. من كتبه المطبوعة: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، طبقات أعلام‌الشيعه، توضيح‌الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، حيات شيخ طوسي، مستدرك كشف‌الظنون يا ذيل كشف‌الظنون. توفي بعد مرض طويل في 13 ذي‌الحجه 1389 هـ. في مدينة النجف.

يراجع: سير أعلام النبلاء: ج5/ صص288- 289 وموسوعة العتبات المقدسه، جعفر خليلي: جزء 2، صص 261-263.

41 – سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام، ص: 326 بتصرف يسير.

42 – محمد علي القمي الكربلائي، اشتهر بكتابه: كفر الوهابية، مات سنة: 1381هـ. يراجع: معجم المؤلفين: ج3/ ص217.

43 – سوانح الأيام، صفحة رقم: 80 – 81.

44 – آية الله محمد باقر محي الدين الأنواري من مواليد عام 1305ش/ 1351الهجري في مدينة قم ومن العلماء الذين وقفوا أمام الشاه، وسجن في سنة 1343ش/ 1389 الهجري وأطلق سراحه في سنة 1355ش/ 1400الهجري. بنقل من موقع كتابخانه‌ى تخصصى تاريخ ايران (موقع المكتبة التخصصية الإيرانية) على الرابط التالي:
&RT=List905http://www.historylib.com/site/SViewDocument.aspx?DocID=

45 – سوانح الأيام، صفحة رقم: 273.

46 – المرجع السابق، نفس الصفحة.

47- سيدان: محل في قم ينتسب إليه البرقعي.

48- العلامة البرقعي يشير الى كتاب: 23 عاماً دراسة في الممارسة النبوية المحمدية، الذي ألفه علي الدشتي (مدير صحيفة الفجر الأحمر في طهران بين أعوام 1922 حتى 1931م، وعين وزيراً للخارجية في حكومة حسين علاء مدة أسبوعين، وفي عام 1954م أصبح عضواً في مجلس الشيوخ) في بداية الثورة الإيرانية وتعرض على رسالة النبي محمد ﷺ ووزعه العلمانيون بين الشباب في إيران، وترجمه الى العربية ثائر ديب، أصدرت النسخة العربية (رابطة العقلانيين العرب ودار بترا للطباعة والنشر). وفي هذا الكتاب ينتقد الرسالة المحمدية على صاحبها آلاف السلام والتسليم، وأجاب عن هذا الكتاب العلامة الطباطبائي في كتابه «خيانت در گزارش تاريخ (في 3 مجلدات)» وهذا الكتاب ردّ وجواب صارم لكتاب «بيست و سه سال= ثلاث وعشرين عام»، والعلامة البرقعي وبعض العلماء الآخرين جزاهم الله خيرا عن الإسلام والمسلمين.

49- وقد ذكره العلامة البرقعي في كتابه سوانح أيام در زندگى خادم الإسلام، ص: 126- 127.

50 – سعدالدّين محمود بن امين‌الدّين عبدالكريم بن يحيي شبستري (687هـ – 720هـ) ولد في قرية شبستر قريب من تبريز – إيران، وهو من شعراء القرن الثامن وقد قتل وكان عمره 33 سنة.

ومن آثاره:

گلشن راز، سعادت نامه، حقّ‌اليقين، مرآة المحقّقين وشاهدنامه.

لتفصيل حياته يراجع: گلشن راز، ص: 3-9، تصحيح اعتقادى و مطالعه در عقايد و عرفان شيخ محمود شبسترى، باهتمام محمد بشير انور ابوهرى، الناشر: مركز تحقيقات ايران و باكستان، المطبعة: عدن پرنترز- لاهور، سنة الطبع: 1428هـ/ 2007م.

51 – هذا الديوان من أروع الكتب الشعرية، ومنشور على الإنترنت بتحقيق وحواشي من الباحث (في 665 صفحة)، على الرابط التالي:
http://www.aqeedeh.com/book/906/

52 – خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين الحافظ الشيرازي (727- 792هـ):

من كبار الشعراء في القرن الثامن الهجري، وهو شاعر متصوف أكثر أشعاره من نوع الغزل، له ديوان مشهور باسم «ديوان حافظ». مدفنه في المنطقة الحافظية في شيراز – إيران.

للتفصيل يراجع: معجم علي أكبر دهخدا، مدخل حافظ شيرازي، وكتاب (حافظ‌نامه شرح الفاظ، اعلام، مفاهيم كليدى و ابيات دشوار حافظ = حافظ‌نامه، شرح الألفاظ، الأعلام، المفاهيم والأبيات الصعبة للحافظ): ج1/ ص34.

53- دعاء الندبة: تزعم الشيعة أن من تكاليفها في عصر الغيبة البكاء والتأسف والتألم للغيبة، وطقس الندبة هي البكاء وقراءة الأدعية وذكر محاسن هذا الإمام الغائب! وهذا الدعاء منقول عن جعفر بن محمد (الملقّب بالصادق؛ الإمام السادس عند الإمامية الاثنى‌عشرية) ويقرأونه في الأعياد الأربعة عندهم:

1- عيد الجمعة، 2- عيد الفطر، 3- عيد الأضحى، 4- عيد الغدير.

وقد كتبوا شروحا عديدة على هذا الدعاء، منها:

عقد الجمان لندبة صاحب‌الزمان لميرزا عبدالرحيم التبريزي.

وسيلة القربة في شرح دعاء الندبة للشيخ علي الخوئي.

وظائف الشيعة في شرح دعاء الندبة للأديب الأصفهاني.

للتفصيل يراجع: (دعاى ندبه در پگاه جمعه = دعاء الندبة في صباح الجمعة) لعلي أكبر مهدي بور، طبع مؤسسه‌ى فرهنگى نور (مؤسسة النور الثقافية) ص: 4- 10، وتحية الزائر، حسين بن محمد تقى النوري.

54 – العملة الرائجة في إيران، فكل عشر ريالات يساوي تومان واحد، وثلاثة آلاف تومان يساوي بدولار واحد تقريبا.

55 – زيد بن علي (79 – 122 هـ = 698 – 740 م):

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: عدّه الجاحظ من خطباء بني‌هاشم. وقال الإمام أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا. قرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) واقتبس منه علم الاعتزال. ونشبت بينه وبين العامل على العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة. ووقف المجمع العلمي في ميلانو مؤخرا على (مجموع في الفقه – ط) رواه أبو خالد الواسطي عن زيد بن علي، فإن صحت النسبة كان هذا الكتاب أول كتاب دون في الفقه الاسلامي، ومثله (تفسير غريب القرآن – خ) ولابد من التثبت من صحة نسبته إليه. وإلى صاحب الترجمة نسبة الطوائف (الزيدية)، ولإبراهيم ابن محمد الثقفي المتوفى سنة 283 كتاب (أخبار زيد بن علي) ومثله للجلودي. باختصار من الأعلام للزركلي: ج3/ ص59.

56– هذا الكتاب قد نشر بترجمة وحواشي سعد محمود رستم ومنشور على الإنترنت على الرابط التالي: http://www.aqeedeh.com/book/571/

57– وقد سماه باسم «رهنمود سنت در رد اهل بدعت»، قام العلامة البرقعي بترجمة «المنتقى من منهاج السنة النبوية» للذهبي رحمه الله.

58 – من الكتب التي قام البرقعي بتصحيح ترجمتها كتاب حقائق الأسرار في ترجمه بحارالانوار (ترجمة المجلد 17 من بحارالأنوار) ترجمه محمد تقي بن محمد باقر الشيرازي وصححه البرقعي –طبع في طهران، الناشر: كتابفروشى أدبيه، ويقع الكتاب في 376 صفحة.

59 – يراجع: سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صص: 122– 132.

60 – آية الله الطالقاني: هو محمود العلايي الطالقاني (المتوفى سنة: 1400 هجري) من روحانيين الشيعه، سياسي، ومن مؤسسي نهضة الحرية في إيران، عضو مجلس الخبراء الدستور الأساسي وأول إمام جمعة في طهران بعد ثورة 57، وكان رئيسا لشورى الثورة الإسلامية، ومن آثاره كتاب: «پرتوى از قرآن» في ستّ مجلدات حرّر فيه بعض المسائل والمستنبطات من القرآن. لتفصيل حياته يراجع: (زندگى و آراى آيت الله سيد محمود طالقانى = الحياة وآراء آية الله سيد محمود الطالقاني) وويكبديا الموسوعة الحرّة، وموقع التبيان.

61 – سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام، ص: 253.

62 – مهدي بازرغان (من مواليد عام ١٢٨٦ الشمسي في طهران ومتوفى ٣٠ / 10/ ١٣٧٣ الشمسي في جينيوا) المعروف بالمهندس بازرغان، السياسي، استاد جامعي و باحث في العلوم القرآنية. وهو أول رئيس وزراء في إيران بعد ثورة عام: ١٣٥٧. وقد نشر منه: 105 كتاب في العلوم القرآنية والإقتصاد والسياسة والتاريخ، وكان من أصدقاء العلامة البرقعي ومريديه. لتفصيل حياته يراجع: (تاريخ سياسي بيست و پنج ساله ايران = تاريخ إيران السياسي لخمس وعشرين سنة)، للعقيد غلامرضا نجاتى، طبع تهران: موسسة رسا للخدمات الثقافية، ص: 317 – 469 بتصرف.

63 – سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام، ص: 253.

64 – الأردبيلي: عبد الكريم الموسوي الأردبيلي، مرجع معاصر، ولد سنة 1344هـ، أسس جامعة المفيد للعلوم الإنسانية، وقد عمل مدعياً عاماً في بداية الجمهورية وساهم في كتابة الدستور الأساسي.

65 – ميناء أنزلي.

66 – سوانح أيام در زندگانى خادم الإسلام، ص: 279.

67 – المرجع السابق ونفس الصفحات.

68 – كما هو وصي بنفسه أن يدفن في هذه القرية في كتابه «سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام» ص: 311.

69 – المخابرات الإيرانية في حكومة الشاه.

70 – قد طبعت المقدمة مجزأة أيضا في حياة العلامة البرقعي، كما يذكر في سوانح أيام، صفحة: 127.

71 – يراجع مقدمة تفسير تابشى از قرآن ضمن المجلد الأول، صص: 11– 12 باختصار شديد.

72 – مقدمة تابشى از قرآن، صص: 4– 5 باختصار.

73 – سوانح ايام در زندگانى خادم الإسلام، صفحة: 62.

74 – المرجع السابق، صفحة: 94.

75 – ابن طاووس (المتوفى سنة 673 هـ = 1274م):

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس العلوي الحسني الحلي، جمال الدين: من فقهاء الإمامية ومحدثيهم. من أهل الحلة. لقبه بعض المؤرخين بفقيه أهل البيت. له شعر وعلم بالأدب. من كتبه: (بشرى المحققين) ست مجلدات في الفقه، و (الثاقب المسخر على نقض المشجر) في أصول الدين، و (حل الإشكال في معرفة الرجال – خ) في تراجم رجال الحديث. الأعلام للزركلي: ج1/ ص261.

76 – يصرّح العلامة البرقعي بكتابه هذا في سوانح الأيام، ص: 126، وقد طبع هذا الكتاب مرارا في طهران من قِبل دار عطائي للنشر.

77 – يصرّح العلامة البرقعي بكتابه هذا في سوانح الأيام، ص: 131، تأليف رقم: 72.

78 – حيدر حبّ الله، «نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي»، (بيروت، دار الانتشار العربي، 2006)، ص647 -648.

79– المصدر السابق، ص: 648 – 649، باختصار يسير.

80– انظر: نماذجه في الإتقان في علوم القرآن: ج1/ ص108 والتبيان في علوم القرآن للصابوني، ص17– 18 (ط. المكتبة الحقانية – بشاور، بدون التاريخ).

81– الإتقان في علوم القرآن: ج1/ ص108.

82 – سورة الفتح، آية رقم: 27.

83 – تفسير تابشى از قرآن: ج4/ ص241.

84 – سورة النور، آية رقم: 55.

85 – النصير الطوسي (597 – 672 هـ = 1201 – 1274 م):

هو محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، النصير الطوسي: فيلسوف. كان رأسا في العلوم العقلية، علامة بالإرصاد والمجسطي والرياضيات. علت منزلته عند (هولاكو) فكان يطيعه فيما يشير به عليه. ولد بطوس (قرب نيسابور) وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو اربعمئة ألف مجلد، وقرر منجمين لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافا تقوم بمعاشهم. وكان (هولاكو) يمده بالأموال. وصنف مصنفات منها: (شكل القطاع – ط) يقال له (تربيع الدائرة) و (تحرير أصول أقليدس – ط)، توفي ببغداد. باختصار من الأعلام للزركلي: ج7/ ص30. وسماه الحافظ ابن القيم : : أجهلهم بالله وأكفرهم نصير الكفر والشرك الطوسي. انظر: (الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: ج3/ ص991، بتحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408هـ) ويقول في مكان آخر: ثم إمامهم في زمانه نصير الكفر والشرك الطوسي وما جرى على المسلمين منه من قتل خليفتهم وعلمائهم وعبادهم وإذا اعتبرت أحوال القوم رأيت عوام اليهود والنصارى أقل فسادا في الدين والدنيا من أئمة هؤلاء المعارضين لنصوص الأنبياء بعقولهم وغاية الواحد من هؤلاء إذا أراد الجاه أن يتقرب إلى الملوك الجهلة الظلمة بما يناسبهم من السحر فيصنف لهم فيه ويتقرب به إليهم فهؤلاء علماؤهم وملوكهم وعوامهم فكيف يكون هؤلاء أحظى بالعقل وأسعد به من الرسل وأتباعهم؟. (الصواعق المرسلة: ج3/ ص1122).

86 – تفسير تابشى از قرآن: ج3/ ص454.

87 – سورة البقرة، آية رقم: 254.

88 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ صص374– 376.

89 – سورة التوبة، آية رقم: 58.

90 – الخوارج هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين، وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، والباقون فروعهم. ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا، إلى غير ذلك. بتصرف من: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ج1/ ص84– 85، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (المتوفى: 324هـ)، بتحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1426هـ – 2005م ، والملل والنحل للشهرستاني: ج1/ ص114، وانظر: الفرق بين الفرق للبغدادي، ص54–92، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي، ص46–51.

91 – أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها (سنة ثمان من الهجرة) بقية شهر رمضان والنصف من شوال، ثم بلغه أن هوازن وثقيفا قد ساروا إليه بأموالهم وذراريهم يقودهم مالك بن عوف النصري، فاستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم الناس، ثم خرج وخرج معه اثنا عشر ألف رجل؛ عشرة آلاف من أهل المدينة ومن حولهم من العرب، وألفان من أهل مكة، ... . لتفصيل هذه الغزوة انظر: المغازي: ج3/ ص885– 910، تأليف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، بتحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1409هـ/ 1989م، وسيرة ابن هشام: ج2/ ص437.

92 – هو حرقوص بن زهير السعدي، ذكره الطبري، فقال: ... وفتح حرقوص سوق الأهواز، ونزل بها، وله أثر كبير في قتال الهرمزان، وبقي حرقوص إلى أيام علي، وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، ومن أشدهم على علي بن أبي طالب، وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي، فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين. راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ): ج1/ ص714، وهو ذوالخويصرة التميمي كما صرح به في مكان آخر: قال ابن عباس: كانت غنائم هوازن يوم حنين، إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: "ويحك ومن يعدل إذ لم أعدل"! وذكر نحو ما تقدم، فقد جعل في هذه الرواية اسم ذي الخويصرة: حرقوص بن زهير. راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج2/ ص214.

93 – راجع هذا الحديث في صحيح البخاري: ج8/ ص38، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، حديث رقم: 6163.

94 – تفسير تابشى از قرآن: ج2/ ص280.

95 – على سبيل المثال راجع: تفسير تابشى از قرآن: المقدمة، ص145 وج3/ ص18 ، وله كتاب مستقل في الرد على المتصوفين باسم التفتيش في بطلان مسلك الصوفي والدرويش ذكره ضمن مصنفاته في كتاب سوانح أيام، ص128، كتاب رقم: 60.

96 – تفسير تابشى از قرآن: ج3/ ص518.

97 – تفسير تابشى از قرآن: ج3/ ص521.

98 – وهذه هي الآية: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ .

99 – سورة البقرة، آية رقم: 74.

100 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص270.

101 – سورة البقرة، آية رقم: 79.

102 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص272.

103 – سورة البقرة، آيات رقم: 83- 86.

104 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص274.

105 – سورة آل عمران، آية رقم: 112.

106 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص455.

107 – سورة آل عمران، آية رقم: 123.

108 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص461. وجدير بالذكر أن القرآن الكريم يحرض المسلمين دائما على القتال والهجوم على الأعداء، ويعيرهم على عدم الخروج للقتال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (التوبة: 38)، وكذا حرض المؤمنين على الاستعدادات الحربية، فقال: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ (الأنفال: 60).

109 – راجع: تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص530.

110 – راجع: الفصل الأول- المبحث الخامس.

111 – سورة البقرة، آية رقم: 32.

112 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص245.

113 – سورة النساء، آية رقم: 59.

114 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص529.

115 – لتفصيل حياته راجع: الأعلام للزركلي: ج2/ ص104.

116 – لتفصيل حياته راجع: الأعلام للزركلي: ج2/ ص126.

117 – سورة النحل، آية رقم: 78.

118- تفسير تابشى از قرآن: ج3/ ص184.

119- تدريب الراوي للسيوطي: ج2 / ص160- 161.

120- راجع: منهج العلامة البرقعي في تفسيره تابشي از قرآن، سيد جمال الدين الهروي، الفصل الأول، المبحث الثاني (منهجه في تفسير القرآن بالسنة)، الوجه السادس- نسبة الحديث إلي النبي ﷺ بغير ذكر السند.

121 – سورة النساء، آية رقم: 59.

122 – سورة آل عمران، آية رقم: 31.

123 – سورة الأعراف، آية رقم: 158.

124 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص524.

125 – سورة الفاطر، آيتا رقم: 29- 30.

126 – انظر هذه الرواية في كتاب: الزهد والرقائق لابن المبارك: ج1/ ص224، تأليف: أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (المتوفى: 181هـ)، بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. وانظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ج3/ ص359، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.

127 – تفسير تابشى از قرآن: ج3 / ص731.

128 – سورة التغابن، آية رقم: 15.

129 – تفسير تابشى از قرآن: ج4 / ص386.

130 – سورة يوسف، آية رقم: 31.

131 – تفسير تابشى از قرآن: ج2 / ص460. يكتب ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد:

باب من أخبار الشعراء

حدث دعبل الشاعر أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبو نواس في مجلس، فقال لهم أبو نواس: إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه، ولهذا اليوم ما بعده فليأت كلّ واحد منكم بأحسن ما قال فلينشده. فأنشده أبو الشيص فقال:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخّر عنه ولا متقدّم
أجد الملامـة في هواك لذيذة ... حبّا لذكرك فليلمني اللّوم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا ... ما من يهون عليك ممن أكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبّهم ... إذ كان حظّي منك حظّي منهم

قال: فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبه، ثم أنشد مسلم أبياتا من شعره الذي يقول فيه:

فأقسم أنسى الدّاعيات إلى الصّبا ... يمينا وقد فاجأت والستر واقع
فغطّت بأيديها ثمار نحورها ... كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

قال دعبل: فقال لي أبو نواس: هات أبا علي، وكأني بك قد جئتنا بأم القلادة ... . راجع: العقد الفريد: ج6/ ص220، تأليف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ.

132 – سورة يوسف، آية رقم: 69.

133 – تفسير تابشى از قرآن: ج3/ ص33.

134 – راجع: الكامل في التاريخ: ج1/ ص132، تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ/ 1997م.

135 – سورة النساء، آية رقم: 87.

136 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص544.

137 – شرح العقيدة الطحاوية: ج1/ ص128.

138 – راجع: الفقه الأكبر: ج1/ ص26، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/ 1999م.

139 – انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ج1/ صفحات: 129- 135، تأليف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ/ 1997م.

140 – سورة آل عمران، آية رقم: 55.

141 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص429.

142 – سورة النساء، آيتا رقم: 157- 158.

143 – سورة البقرة، آية رقم: 156.

144 – تفسير تابشى از قرآن: ج1/ ص574- 575.

145 – هو الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ولد في 1 رجب سنة 1354 هـ في القصيم، وهو عضو في هيئة كبار العلماء في السعودية، وعضو في المجمع الفقهي التابع للرابطة إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ويشارك في الإجابة في برنامج نور على الدرب في إذاعة القرآن.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن السعدي، والشيخ عبد العزيز بن باز، ومن تلامذته: الشيخ عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي، والشيخ عبد المحسن القاسم إمام المسجد النبوي. من تأليفاته: أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية (رسالة الدكتوراة) وشرح العقيدة الواسطية. باختصار من موقع الرسمي للشيخ www.alfawzan.org.sa

146 – التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية: ج1/ ص247، دار العاصمة للنشر والتوزيع، بدون التاريخ.

147 – سورة طه، آية رقم: 129.

148 – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج4/ ص99.

149 – سورة النساء، آية رقم: 159.

150 – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ج4/ ص168، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، حديث رقم: 3448، وانظر صحيح مسلم: ج1/ ص135، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 242.

151 – يكتب الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقاته على جامع البيان في تأويل القرآن: قوله: "بين ممصرتين" – الممصرة من الثياب، بتشديد الصاد المهملة المفتوحة: هي التي فيها صفرة خفيفة. راجع: تفسير الطبري: ج6/ ص459.

152 – سنن ابي داود: ج4/ ص117، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، حديث رقم: 4324، وقال الألباني: صحيح.

153 – سورة الغافر (المؤمن)، آية رقم: 55.

154 – تفسير تابشی از قرآن: ج4 / ص112. وقد سمعتُ شريطا صوتيا للعلامة البرقعي يصرح بعدم عصمة الأنبياء –حتى من الكبائر– عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ (سورة ص: آية رقم: 26) . ويظهر أنه كان متحيرا في عصمة الأنبياء بعد النبوة إلى حد ما وإن كان متأكدا بعدم عصمتهم قبل النبوة؛ حيث يكتب في شرح قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(سورة البقرة: آية رقم: 35): فلو قال أحد: أن آدم وحوا قد عصيا الله وذاقا من تلك الشجرة، وقال الله لهما: "فتكونا من الظالمين" ثم تاب آدم وأقر بظلمه وقال: "ربنا ظلمنا أنفسنا" فلم يكن آدم معصوما؟. نجيب: نعم، آدم لم يكن معصوما قبل النبوة بشهادة صريحة من هذه الآية، وأما بعد النبوة؛ فالقرآن ساكت عن هذا، ونحن نسكت أيضا. راجع تفسير تابشی از قرآن: ج1/ ص248.

155 – القاضي الباقلاني (338 – 403 هـ = 950 – 1013 م):

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه (إعجاز القرآن – ط) (الاستبصار) و (تمهيد الدلائل – خ). الأعلام للزركلي: ج6/ ص176.

156 – أبو إسحاق الأسفراييني (المتوفى سنة: 418 هـ = 1027 م):

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق: عالم بالفقه والأصول. كان يلقب بركن الدين، قال ابن تغري بردي: وهو أول من لقب من الفقهاء. نشأ في أسفرايين (بين نيسابور وجرجان) ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرس فيها، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق، فاشتهر. له كتاب (الجامع) في أصول الدين، خمس مجلدات، و (رسالة) في أصول الفقه. وكان ثقة في رواية الحديث. وله مناظرات مع المعتزلة. مات في نيسابور، ودفن في أسفرايين. الأعلام للزركلي: ج1/ ص61.

157 – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج1/ ص308.

158 – العقيدة رواية أبي بكر الخلال: ج1/ ص123، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، بتحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، الناشر: دار قتيبة – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

ولتفصيل المذاهب حول عصمة الأنبياء راجع: كتاب المواقف: ج1/ صفحات: 415– 420، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: 756هـ)، بتحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل– لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1997م.